Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 82 | Issue 4 Article 5

10-1-2022

The stylistic features of the literature of the journey between the journeys of Ibn Battuta and Anis Mansour to the island of Ceylon

Hoda Baz
Arabic department, Faculty of Al- Alsun, Ain Shams University, hagiobaz@alsun.asu.edu.eg

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the Arabic Language and Literature Commons

Recommended Citation

Baz, Hoda (2022) "The stylistic features of the literature of the journey between the journeys of Ibn Battuta and Anis Mansour to the island of Ceylon," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 82: Iss. 4, Article 5.
DOI: 10.21608/jarts.2021.95006.1174
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol82/iss4/5

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة

بين رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصور لجزيرة سيلان(*)

د/ هدى عبد الغنى إبراهيم باز
أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية
كلية الالسن– جامعة عين شمس

الملخص:

يدرس هذا البحث الخصائص الأسلوبية التي تميزت بها لغة أدب الرحلة؛ وذلك من خلال بيان الخصائص الأسلوبية لرحلة ابن بطوطة (١٣٠٤– ١٣٧٧م) إلى جزيرة سيلان في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، ورحلة الكاتب أنيس منصور (١٩٢٤– ٢٠١١م) إلى الجزيرة نفسها في كتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم"؛ وذلك لبيان التطور الذي آلت إليه لغة ذلك الأدب.

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تتخذ من مقاربة ليتش وشورت (Leech and Short 1981,2007) للتحليل الأسلوبي إطارًا نظريًا لرصد الخصائص الأسلوبية للغة الرحلة في الكتابين.

أقسام الدراسة:

تمهيد فيه: تأسيس نظري لأدب الرحلة نشأته وأعلامه، والتحليل الأسلوبي وأبرز مقارباته.

الفصل الأول: الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة في القرن الرابع عشر الميلادي، وفيه:

– ابن بطوطة وكتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" (مدخل نظري)

– الخصائص الدلالية

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٢) العدد (٨) اكتوبر ٢٠٢٢.**

- الخصائص التركيبية

الفصل الثاني: الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة في القرن العشرين الميلادي، وفيه:

- أنيس منصور وكتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم" (مدخل نظري)
- الخصائص الدلالية
- الخصائص التركيبية

الخاتمة فيها نتائج الدراسة.

الكلمات الدالة: أدب الرحلة، الأسلوبية.

The stylistic features of the literature of the journey between the journeys of Ibn Battuta and Anis Mansour to the island of Ceylon

Abstract

This research studies the stylistic features for the language of the journey books. This is through a statement of the stylistic features of Ibn Battuta's journey (1304-1377) to the island of Ceylon in his book "*T0hifat Alnozaar fi Gharayib Al'amsar*", and the writer Anis Mansour's journey (1924-2011) to the same island in his book "*Hawl Al'Alam fi 200 Youm*". ; In order to show the evolution of the language of literature of the journey.

This study is a descriptive study that takes the approach of Leech and Short 1981,2007 to stylistic analysis as a theoretical framework for observing the stylistic features of the language of the journey in the two books.

Study Sections:

An introduction to it: a theoretical foundation for journey literature, its origins and flags, stylistic analysis and its most prominent approaches.

The first chapter: the stylistic features of the journey literature in the fourteenth century AD, and it contains:

- Ibn Battuta and his book "*T0hifat Alnozaar fi Gharayib Al'amsar*" (theoretical entry)

Semantic features

Structural features

The second chapter: the stylistic features of the journey literature in the twentieth century AD, and it includes:
- Anis Mansour and his book "*Hawl Al'Alam fi 200 Youm*" (theoretical introduction)
Semantic features
Structural features
The conclusion contains the results of the study.
Key Words: Journey literature, stylistics

مقدمة

يتسم أدب الرحلة . ذلك النثر الأدبي الذي يتخذ من الرحلة موضوعًا له . ببناء فني ذي لغة خاصة، وقد افتقر أدب الرحلة إلى دراسة تلك اللغة التي رصد بها الرحالة مغامراتهم وما فيها من آثار ومعلومات عن أماكن وأشخاص وأطعمة وأشربة وأزياء وقوانين وغير ذلك.

يدرس هذا البحث الخصائص الأسلوبية للغة أدب الرحلة؛ وذلك من خلال بيان الخصائص الأسلوبية لرحلة ابن بطوطة (١٣٠٤- ١٣٧٧م) إلى جزيرة سيلان في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، ورحلة الكاتب أنيس منصور (١٩٢٤- ٢٠١١م) إلى الجزيرة نفسها في كتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم"؛ وذلك لبيان التطور الذي آلت إليه لغة ذلك الأدب.

وقد وقع الاختيار على هذين الكتابين؛ نظرًا لأن ابن بطوطة من أشهر الرحالة العرب القدماء، كما أن رحلته من أطول الرحلات؛ حيث استغرقت ثمانية وعشرين عامًا، ونظرًا لحصول أنيس منصور على جائزة الدولة التشجيعية عن هذا الكتاب، كما أنه أول رحلة صحافية عربية في العصر الحديث وأطولها، وقد طرز له د. طه حسين في مقدمة الطبعة الثالثة منه.

ومن الدراسات التي عنيت بأدب الرحلة؛ كتاب "أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي" للدكتور أحمد أبو سعد، وكتاب "الرحلات" للدكتور شوقي ضيف، وكتاب "مشوار كتب الرحلات قديمًا وحديثًا" للدكتور سيد النساج، وقد

اتسمت هذه الدراسات بعنايتها بالتأريخ لظهور أدب الرحلة، وسمات ذلك الأدب، وأهدافه، وأبرز أعلامه، وأهم الكتب التي أُلفت فيه، ولم تعن بدراسة لغته والأساليب التي وظفت فيه. لذا اتجهت عناية هذه الدراسة إلى رصد السمات الأسلوبية للغة أدب الرحلة من خلال رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصور لجزيرة سيلان.

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تتخذ من مقاربة ليتش وشورت (Leech and Short 1981,2007) للتحليل الأسلوبي إطارًا نظريًا لرصد الخصائص الأسلوبية للغة أدب الرحلة في الكتابين.

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

يحتوي التمهيد على: تأسيس نظري لنشأة أدب الرحلة وأبرز أعلامه، والتحليل الأسلوبي وأبرز مقارباته.

الفصل الأول: الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة في القرن الرابع عشر الميلادي، وفيه:

- مدخل نظري عن ابن بطوطة وكتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"
- المستوى الدلالي
- المستوى التركيبي

الفصل الثاني: الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة في القرن العشرين الميلادي، وفيه:

- مدخل نظري عن أنيس منصور وكتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم"
- المستوى الدلالي
- المستوى التركيبي

الخاتمة؛ وفيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تمهيد:

أدب الرحلة (نشأته وأبرز أعلامه)

أدب الرحلة هو "مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد ... ويعتبر أدب الرحلة . إلى جانب قيمته الترفيهية أو الأدبية أحيانًا . مصدرًا مهمًا للدراسات التاريخية المقارنة وذلك خاصة بالنسبة للعصور الوسطى، كما أن علماء الأدب المقارن اعتبروه قسمًا من أقسام هذا الأدب في تصنيفه الحديث"(١)؛ فتُكتب الرحلة في شكل أدبي مميز، وبلغة خاصة، عبر بناء فني له ملامحه وسماته المستقلة.

والرحلة قديمة قدم الإنسان، وكما لعبت دورها في الكشف الجغرافي، فقد يحصل معها الاتصال بين الشعوب، واكتساب المعرفة بالآخر، خصوصًا فيما يتعلق باللغة والعادات والتقاليد. وقد برز الرحالة أدباء؛ حيث زخرت مادة رحلاتهم بالعناصر الأدبية، فاستعمل مصطلح "أدب الرحلات" للإشارة إلى كتابات الرحالة المسلمين وغيرهم الذين يصفون فيها البلدان والأقوام، والتي يذكرون فيها أحداث تجوالهم، ودوافع رحلاتهم، وما قد يصاحب ذلك من بلورة لانطباعات شخصية. (٢)

فمع فتح العرب للأرض من الهند والصين إلى المحيط الأطلسي وجبال البرانس، ومن التركستان وجبال القوقاز إلى السودان، أصبح كل ذلك عالمًا واحدًا مشتركًا في الدين والثقافة، ووصف مؤرخوهم مدن العالم وبلدانه وسكانه، وكان ذلك إرهاصًا لما قام به علماؤهم وأدباؤهم من رحلات. وكان من أهم أسباب تدوين الرحلات حاجة الدولة إلى معرفة الطرق الكبرى التي تصل

أقاليمها، وحاجة دينية تمثلت في أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وحاجة اقتصادية تمثلت في الرحلات التجارية لأراض جديدة. فلهذه الأسباب كثرت الرحلات عند العرب وتنوعت بتنوع أسبابها ودوافعها السياسية والدينية والاقتصادية. (٣)

ويحدد د. أحمد سعد بدء تجميع أخبار الرحالة وحكاياتهم بالقرن التاسع الميلادي، ولعل أقدم هذه الرحلات رحلتا سلام الترجمان وابن موسى المنجم، وهما رحلتان استطلاعيتان في عصر الخليفة الواثق (٨٤٢- ٨٤٧م) (٤).

وتعد رحلة ابن جبير (القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) من أبرز ما كُتب في أدب الرحلة، واقتدى به كثير من الرحالة الذين جاءوا بعده(٥)، وما يميز هذه الرحلة أنها "ذات نفحة أدبية تمثل ذروة ما وصل إليه هذا الفن عند العرب من إتقان وجودة"(٦)، وتوالت كتابات الرحالة الذين سجلوا رحلاتهم في أسلوب أدبي نثري كالعبدري وابن بطوطة والظاهري وغيرهم في العصور القديمة، وفي العصر الحديث الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق والتونسي وأنيس منصور وغيرهم.

يرى د. سيد النساج أن نسبة الخيال في كتب الرحلة قليلة؛ حيث إنه يرصد مختلف مظاهر الحياة في مجتمع بعينه، في مرحلة تاريخية محددة، فأي تعديل أو تغيير أو وصف لأشياء بما ليس فيها قد يبعد الكاتب عن الحقيقة، ويدفع إلى اتهامه بالكذب والتزييف. (٧)

لكن هذا الرأي فيه نظر؛ حيث إن الاطلاع على ما كُتب من رحلات يبين أن أدب الرحلة قد صيغ بلغة أدبية زاخرة بالمجازات والكنايات والمبالغات وغيرها من أنماط التعبير اللغوية التي تنم عن خيال خصب لدى الكُتَّاب.

كما يرى أن أساليب كتب الرحلة تنقسم إلى نوعين؛ الأول: عرض المعلومات دون تدخل بلاغي، والثاني: نقل الصور والمشاهد والأحاسيس

والعواطف بما يحقق التأثير الوجداني. (٨)

ومن البديهي أن أسلوب كتب أدب الرحلة يندرج تحت النوع الثاني؛ حيث يهدف أدب الرحلة إلى عرض المعلومات في صور أدبية بليغة تحقق الإمتاع والتأثير في المتلقين.

التحليل الأسلوبي وأبرز مقارباته

يمثل الأسلوب الأنماط المتنوعة في اللغة، بينما تنصب الأسلوبية على تحليل هذه الأنماط، خاصة في جوانبها الفردية، فتدرس الأسلوبية كيفية ما يقال مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد. (٩)

فتعمل الأسلوبية على وصف النصوص وصفًا لغويًا من خلال مستويات الدرس اللغوي الأربعة، وتحليلها ببيان دور العناصر اللغوية في تحقيق التأثير والإقناع.

فإنها تتحرى "دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته ليؤثر ويقنع في آن واحد، مع ملاحظة أن التأثير والإقناع يأتيان من ترابط الشكل والمضمون في تلاحم تام." (١٠)

وقد وقع الاختيار على مقاربة ليتش وشورت للتحليل الأسلوبي؛ لأنها أكثر عملية وانتقائية؛ حيث إنهما استعانا بعدد من المقاربات المعاصرة في الوصف اللغوي مثل: النحو التحويلي لتشكومسكي، والنحو الوظيفي لهاليداي، وتحليل المحاورة لجرايس، وأفعال الكلام لسيرل وغيرها. ولم يهدف كلٌ من ليتش وشورت إلى النظرية الصرف، بل هدفا إلى الكشف عن جماليات التحليل اللغوي من خلال التطبيق. (١١)

وقد قسما في مقاربتهما اللغوية مستويات التحليل الأسلوبي إلى أربعة مستويات؛ المستوى الدلالي، والمستوى التركيبي، والمستوى الخطي، والمستوى الصوتي. (١٢)

أما المستوى الدلالي فيدرس الاختيارات المعجمية للكلمات والتعبيرات المستخدمة في النص؛ "فيهتم ببيان معاني المفردات، وذلك حين تعمل الوحدات اللغوية رموزًا لأشياء خارج الدائرة اللغوية، أو حين تُكَّون العلاقات بعض الحقائق المعينة في الواقع ... ويهتم ببيان معاني الجمل والعبارات، أو العلاقات بين الوحدات اللغوية مثل المورفيمات والكلمات والجمل، وذلك حين تقوم العناصر اللغوية بدور الرموز لعلاقات بين عناصر غير لغوية أخرى. وقد سماها بعضهم المعاني النحوية"(١٣).

ويأتي المستوى التركيبي ليُعنى بنظام بناء الجملة وما فيها من تقديم أو تأخير، وطول وقصر، وروابط وضمائر.

أما المستوى الخطي فيعد من أدنى مستويات الدرس الأسلوبي، ويمثله علم الخط أو نظام الكتابة، ويعد بديلاً لعلم الأصوات في النصوص المكتوبة، فعلم الأصوات غير مدرك فعليًا في النصوص المكتوبة لكنه موجود ضمنيًا في الواقع بما تمثله علامات الترقيم والكتابة بخط مائل أو أحرف كبيرة وغير ذلك من الأمور الخطية(١٤).

ويتعلق المستوى الصوتي بأصوات الكلام والنبر والتنغيم وغير ذلك من الظواهر الصوتية المؤثرة في دلالات الكلام. ولكن التمييز بين هذه المستويات ليس كافيًا لإقامة دراسة أسلوبية دقيقة، بل لا بد من ربط هذه المستويات بالوظائف اللغوية التجريبية والتواصلية والنصية.

فاللغة لا تؤدي وظيفة واحدة؛ بل تقوم بوظائف متعددة، حددها باختين وبالي Bakhtin& Bally بوظائف انفعالية وإفهامية ومرجعية، ووسعها من بعدهما جاكبسون Jakobson (ت١٩٨٢م) لتصبح ستة وظائف تتمثل في الوظيفة المرجعية، والوظيفة التعبيرية، والوظيفة التأثيرية، والوظيفة الشعرية، والوظيفة اللغوية، والوظيفة الميتالغوية، ولكن هاليداي Halliday (ت٢٠١٨) من

بعده لاحظ أن الأغراض التي تستعمل اللغة من أجلها غير متناهية، وتختلف باختلاف الجماعات الاجتماعية والأنماط الثقافية، فحدد للغة ثلاث وظائف عامة تؤول جميعها إلى الوظيفة الأساسية للغة (التواصل)، وتتمثل في: وظيفة تمثيلية، ووظيفة تعالقية، ووظيفة نصية. (١٥)

فتعبر الوظيفة التمثيلية للغة عن واقع العالم الخارجي أو ذات المتكلم نفسه. والوظيفة التعالقية تقيم علاقات اجتماعية من خلال التعبير عن الأدوار الاجتماعية التي يتخذها المتكلم بالنسبة إلى مخاطبه، فتتيح للمتكلم اتخاذ موقف من خطابه كأن يوجه خطابه على جهة اليقين أو الاحتمال أو الشك. والوظيفة النصية تربط العبارات اللغوية بمقام إنجازها. (١٦)

وتحاول الدراسة أن تربط بين مستويات التحليل الأسلوبي وهذه الوظائف اللغوية؛ لتبين مدى نجاح أدب الرحلة في تحقيق أهدافه.

وتكتفي الدراسة بتحليل المستويين الدلالي والتركيبي، مستبعدة المستوى الخطي؛ لاختلاف طبعات كتابي الرحلة موضوع الدراسة باختلاف دور النشر، ومن ثم اختلاف علامات الترقيم والنظام الخطي فيهما، ومستبعدة المستوى الصوتي كذلك.

وتخالف الدراسة الترتيب المتعارف عليه في التحليل اللغوي في علم اللغة الحديث الذي يبدأ بدراسة الوحدات اللغوية الأصغر فالأكبر، فيبدأ بالأصوات، ثم الصرف، ثم التركيب، ثم الدلالة، لتبدأ الدراسة بتحليل المستوى الدلالي (الوحدة الأكبر) ثم المستوى التركيبي (وحدة أصغر)؛ حيث إن هذا هو الترتيب الذي أتى به ليتش وشورت في مقاربتهما، كما أنه كان الترتيب المتعارف عليه لدى جمهور النحاة العرب الذين انطلقوا من الوحدات الأكبر إلى الوحدات الأصغر؛ حيث بدأوا بدراسة الجمل ثم انتقلوا إلى الأبنية الصرفية ثم إلى الأصوات، كما أنه اتجاه حديث ظهر عند عدد من اللغويين الأمريكيين

والأوروبيين ينطلق فيه التحليل اللغوي من الوحدات الكبيرة إلى الوحدات الأصغر(١٧).

فتدرس في المستوى الدلالي كلاً من العناصر المعجمية (الحقول الدلالية، والألفاظ الأجنبية)، والعناصر البلاغية (المبالغة، والمجاز، والتناص). وتدرس في المستوى التركيبي الوصف، والضمائر، والروابط والتراكيب، والاعتراض.

القسم الأول: وصف جزيرة سيلان في عجائب الآثار لابن بطوطة (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)

ابن بطوطة وكتابه (مدخل نظري):

ابن بطوطة (١٣٠٤ –١٣٧٧م) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ولد بمدينة طنجة لأسرة عنيت بالعلوم الشرعية، وعرفت بالبسطة في العيش والسعة، ودرس الفقه والأدب، وأُعدّ للقضاء جريًا على تقاليد أسرته، بدأ رحلته وهو في الحادية والعشرين من عمره قاصدًا حج البيت وزيارة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، فانتهى به الأمر إلى ترحال وراء ترحال آخر، وسفر إثر سفر، ورحلة تعقبها أخرى، وإقامة هنا وهناك في ربوع بلاد امتدت من المحيط الأطلسي غربًا إلى بحر الصين شرقًا، وهكذا استغرقت رحلاته في مجموعها ما يقرب من ثمانية وعشرين عامًا. بعد عودة ابن بطوطة لبلاده أعجب السلطان أبو عنان فارس المتوكل بما فيها من طرائف الأخبار وغرائبها، وطلب منه تدوينها، فمضى يكتب، لكنه لم يكن يمتلك أسلوبًا طيعًا في الترسل، فعهد السلطان إلى أحد وزرائه من أهل الأدب(أبي عبد الله بن جزي) وكلفه بأن يعيد كتابة رحلة ابن بطوطة، فجعل ابن بطوطة يكتب، وابن جزي ينقح ويصوغ، ثم عاد ابن جزي على ما كتبه فنقحه وربط بين أجزائه، وأضاف إليها إضافات نقلها عن الرحالة من قبل ابن

بطوطة وبخاصة ابن جبير، فأخرج الرحلة في شكلها الذي نقرؤه اليوم، وسماها "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، ولم يضف ابن جزي شيئًا أو يعدل شيئًا إلا قرر ذلك صراحة بقوله: "قال ابن جزي"(١٨)

المستوى الدلالي:

اهتم العرب بالدلالة بوصفها وسيلة لفهم أمور كثيرة متعلقة باللغة؛ فأصحاب المعاجم اهتموا بموضوع الدلالة في إطار تحديدهم لدلالة الألفاظ، والبلاغيون اهتموا بها في إطار انشغالهم بقضايا الحقيقة والمجاز(١٩)، ومن ثم تُعنى دراسة هذا المستوى ببيان الاختيارات المعجمية والبلاغية التي وظفها الرحالة في كتابة رحلاتهم، وأثر هذه الاختيارات التواصلي في المتلقين.

العناصر المعجمية:

وتشتمل على: الحقول الدلالية، والألفاظ الأجنبية.

- **الحقول الدلالية**

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي؛ هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها(٢٠). ولفهم معنى كلمة يجب فهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا؛ ومن ثم تقسم الدراسة الألفاظ التي وردت في رحلة ابن بطوطة إلى سيلان إلى مجالات دلالية عامة تبرز جوانب من بيئة بلاد جديدة وحياتها السياسية والاجتماعية، ثم مجالات فرعية؛ تنقسم بدورها إلى مجموعات كبرى وصغرى. ومن ألفاظ الحقول الدلالية التي وظفها ابن بطوطة في رحلته:

ألفاظ الطبيعة:

وظف ابن بطوطة العيد من الألفاظ التي تكشف للمتلقين الطبيعة البيئية لجزيرة سيلان مثل: جبل، السماء، البحر، الريح، السيول، الساحل.

"رأينا **جبل** سرنديب فيها ذاهبًا إلى **السماء** ... وله مراكب تقطع **البحر**

فخفنا أن ننزل بمرساه، ثم اشتدت **الريح** فخفنا الغرق، فقلت للناخوذة أنزلني إلى **الساحل** ... وجميع سواحلها مملوءة بأعواد القرفة تأتي بها **السيول** فتجتمع بالساحل كأنها **الروابي**..." ٤/ ٧٧، ٧٨.

- الجبل: "ما علا من سطح الأرض واستطال وتجاوز التل ارتفاعًا"(٢١)
- السماء: "ما يقابل الأرض ... السماء: السحاب"(٢٢)
- البحر: "الماء الواسع الكثير، ويغلب في الملح"(٢٣)
- الريح: "الهواء إذا تحرك"(٢٤)
- الساحل: "المنطقة من اليابس التي تجاور بحرًا أو مسطحًا مائيًا كبيرًا، وتتأثر بأمواجه"(٢٥)
- السيول: جمع سيل، وهو "ماء كثير يسيل، أو ماء المطر إذا تجمع فوق الأرض وجرى مسرعًا غزيرًا"(٢٦)
- الروابي: جمع رابية، وهي "ما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين"(٢٧)

توظيف ابن بطوطة لألفاظ الطبيعة هذه يسهم في استحضار المتلقين لصورة المدينة، وجعلهم يتخيلون طبيعة مناخها وتضاريسها.

ألفاظ الحياة السياسية:

ألقاب الحاكم وأعونه من الألفاظ المعبرة عن الرتب السياسية والمناصب القيادية التي وظفها ابن بطوطة في رحلته؛ لتكسب المتلقين معرفة بتنوع المناصب السياسية في سيلان: السلطان، الوزير، القاضي، الناخوذة.

"وجاء **القاضي** عيسى اليمني فسلَّم عليّ، وسلمت على **الوزير**، وجاء **الناخوذة** إبراهيم بعشرة أثواب، فخدم لجهة **السلطانة**..." ٤/ ٦٩

"لوما دخلت على هذا **السلطان** الكافر قام إليّ وأجلسني" ٤/ ٧٩.

فالسلطان: الملك أو الوالي(٢٨)، وهو صاحب السلطة العليا، وهو لفظ شائع في الحضارة العربية الإسلامية، وله دور في السياستين الداخلية

والخارجية للبلاد. [٢٩]

أما الوزير: خاصة الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه. [٣٠]

والقاضي: حاكم شرعي يحكم بين المتخاصمين.

والناخوذة: مأخوذة من الكلمة الفارسية "ناخدا"، وتعني "ربان السفينة . ضابط في البحرية (عقيد)" [٣١]

فهذه الألقاب التي وظفها تكسب المتلقين معرفة باسم حاكم البلاد وأعوانه من الاستشاريين والعاملين في المجال العسكري، كما أنها تكسب ابن بطوطة مكانة تعظيم وإكبار ببيان احتكاكه بهذه الطبقة.

تقسيمات وحدود إدارية: من خلال رحلة ابن بطوطة يمكن للقارئ التعرف على التقسيمات السياسية للأراضي، ومن تلك التقسيمات: إقليم، مدينة، جزيرة

- إقليم: "ووصلنا بعد أربعة أيام إلى **إقليم** التيم" ٤/ ٦٨

"قسم من أقسام الدولة يتمتع بشخصية معنوية، ويقسم إلى مراكز وقرى وهو ما يسمى أيضًا "رستاق". من اللاتينية: Clima مستعارة من اليونانية Klim-a"[٣٢].

وذُكر في المعجم الوسيط أنه "جزء من الأرض تجتمع فيه صفات طبيعية أو اجتماعية تجعله وحدة خاصة"[٣٣]

- مدينة: "فاستدعاني فذهبت له إلى **مدينة** بطالة" ٤/ ٧٨، والمدينة هي "المصر الجامع"[٣٤].
- جزيرة: فنزلنا في اليوم السادس **بجزيرة** عثمان" ٤/ ٦٩، وهي "أرض ينحزر عنها المد ... أرض في البحر ينفرج ماء البحر فتبدو"[٣٥]

ألفاظ الحياة الاجتماعية:

ألفاظ وسائل النقل: بما أن سيلان جزيرة، فقد كانت رحلة ابن بطوطة

للوصول إليها تعتمد على وسائل النقل البحري، وقد ذكر منها اثنتين: مركب، وكندرة

"وكان قدومي عليها في **مركب** الناخوذة عمر الهنوري" ٤/ ٦٨

المركب هو "ما يركب عليه في البر والبحر. وغلب استعماله في السفينة"(٣٦)، ويقصد به في هذا السياق السفينة التي تسير في البحر.

"ثم اكترى **كندرة** يسافر فيها ... فقال: لا تسعك الكندرة أنت وأصحابك، فإن شئت السفر منفردًا عنهم فدونك، فأبيت ذلك! وسافر فلعبت به الريح ..." ٤/ ٦٨

الكندرة هي "ما غلظ من الأرض، مجثم، من خشب أو مدر، يهيأ للبازي. الفارسية: "كندرو" وتعني الإنسان أو الحيوان الذي يمشي بهدوء"(٣٧)، ويفهم من السياق الواردة فيه أنها وسيلة نقل في البحر، لكنها وسيلة غير آمنة، وصغيرة لا تسع سوى فردين.

ألفاظ المسكن:

تمثل أدوات المائدة مجموعة كبرى من ألفاظ المسكن، ومن الألفاظ التي أوردها ابن بطوطة: قصعة، صحاف، أوانٍ

. قوله في سياق حديثه عن استقبال قاضي جزيرة المهل له: "وبعث إلينا الطعام وهو قصعة كبيرة فيها الأرز وتدور بها صحاف فيها اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك." ٤/٦٩.

تمثلت ألفاظ الآنية في: **القصعة** وهي "وعاء يؤكل فيه ويثرد"(٣٨)، وقد ذكر ابن منظور إن " القصعة: الضخمة تشبع العشرة"(٣٩)؛ مما يوحي بكبر حجمها، وقد وصفها ابن بطوطة بـ "كبيرة"؛ مما يدل على كثرة الأرز الموضوع بها، ويدل على كرم المضيف. و**الصحاف** فهي جمع صحفة وهي "شِبه قَصْعة مُسْلَنْطِحةٍ عريضة وهي تُشْبِع الخمسةَ"(٤٠)، فهي أصغر قليلاً من القصعة،

ولكنها متعددة ومملوءة بأنواع مختلفة من اللحوم؛ مما يدل على حسن الضيافة والكرم.

. قوله في سياق حديثه عن حفاوة استقباله: "... فأحسن في طبخه وزاد فيه، وبعث الفرش و**أواني** النحاس" ٧٧/٤

أوانٍ جمع آنية، والآنية هي الوعاء أو الصحن.

ألفاظ الملبس:

تمثل ألفاظ الحلي مجموعة صغرى من ألفاظ الملبس، وهي نحو: القلائد، الأسورة، الخلاخيل.

فقال ابن بطوطة سياق حديثه عن شهرة جزيرة سيلان بالياقوت: "وجميع النساء بجزيرة سيلان لهن **القلائد** من الياقوت الملون ويجعلنه في أيديهن وأرجلهن عوضًا عن **الأسورة والخلاخيل.**" ٨٣/٤.

فمن المعلوم أن الحلي من الزينة المفضلة لدى النساء في أي مكان بالعالم، وقد ذكر ابن بطوطة من ألفاظ الحلي لدى نساء سيلان؛ **القلائد،** جمع قلادة، وهي "ما جُعل في العنق"[٤١]، ووصفها بأنها مصنوعة من الياقوت الملون، كما أنه جعل القلائد لا تُرتدى في العنق فقط، بل تُرتدى في معصم اليد بدلاً من الأساور، وتُرتدى كذلك في الأرجل بدلاً من الخلخال. و**الأسورة والخلاخيل.**

وهو بذكره لألفاظ الحلي يعطي المتلقين انطباعًا عن الحالة الاقتصادية للبلاد، ويرسم في عقولهم صورة ذهنية لنساء الجزيرة اللاتي يحببن التزين والتحلي بالياقوت في صوره المختلفة.

ألفاظ الطعام:

من المعروف في الثقافة العربية أهمية الطعام والحديث عنه في المجتمع العربي، فالكرم، الذي يعد من أبرز شيم العرب، علامته تقديم الأطعمة

والأشربة المتنوعة، والضيافة لا تكتمل إلا بالطعام والشراب، ويأتي ذكر الرحالة للطعام وأنواعه وطرق تقديمه لفائدتين؛ إحداهما تعريف المتلقين بأنماط حياتية مختلفة لبلاد أجنبية، والأخرى تتمثل في التعرف على الحالة الاقتصادية لتلك البلاد. ومن ألفاظ الطعام التي وردت في رحلة ابن بطوطة لجزيرة سيلان:

. قوله في سياق حديثه عن استقبال قاضي جزيرة المهل له: "وبعث إلينا الطعام وهو قصعة كبيرة فيها **الأرز** وتدور بها صحاف فيها **اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك**." ٤/٦٩.

أما ألفاظ الطعام بمجالاتها الفرعية المختلفة فتمثلت في: الأرز من مجال الحبوب، والسلسلة اللفظية "اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك" التي تتكون من عدد من المعطوفات التي تنتمي إلى مجال اللحوم والسمين من الطعام؛ مما يدل على ثراء المضيف واحتفائه بالضيف.

فيعطي ابن بطوطة للمتلقين صورة عن أصناف الطعام الموجودة في تلك الجزيرة، وطرق تقديم هذه الطعام بوصف الآنية التي يوضع فيها؛ ومن ثم يستشف المتلقون الحالة الاقتصادية لهذه البلاد، كما أن ابن بطوطة من خلال هذه الحقول الدلالية يحقق غرضًا ذاتيًا وهو بيان حفاوة استقباله وكرم ضيافته ليعرف المتلقي علو قدره ومكانته لدى قاضي الجزيرة.

- **الألفاظ الأجنبية**

يمثل أدب الرحلة احتكاكًا بين أمم ذوات ثقافات ولغات مختلفة؛ فكان من الطبيعي أن تتأثر اللغة بذلك الاحتكاك، ويظهر ذلك التأثر في ورود الكثير من الألفاظ الأجنبية (دخيلة أو معربة) في نصوص أدب الرحلة.

ويميز د. إبراهيم أنيس بين المعرب والدخيل؛ فيذكر أن المعرب هو "الكلمة الأعجمية التي يشيع استعمالها لدى العرب القدماء، تأخذ النسيج العربي فيقتنص من أطرافها، وتبدل بعض حروفها، ويغير موضع النبر منها حتى

تصبح على صورة شبيهة بالكلمات العربية"[٤٢]، أما الدخيل فهو "الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية"[٤٣]

وقد قام ابن بطوطة بعمل معجمي في رحلته؛ حيث وقف عند بعض الأسماء الأجنبية، وقام ببيان كيفية النطق بها، ووضح معناها. واستعمل الألفاظ الأجنبية، بنوعيها المعرب والدخيل، إما بدافع الحاجة؛ حيث لا يوجد في العربية بديل أو مقابل لهذا اللفظ الأجنبي، أو لأنه الأشهر، ومن ذلك:

الألفاظ الدالة على أسماء الجزر والأقاليم والمدن مثل: "كنّلوس، سرنديب، التّيم، دهلي، بطّالة، كنكار"، والألفاظ الدالة على الألقاب والرتب: "الناخودة، دهرد، الفاملداري"، وأسماء الأشخاص: "الهنوري، أيري شكروتي"، أسماء الأطعمة: "التنبول، القرباني".

وقد حرص ابن بطوطة في العديد من المواضع أن يوضح طريقة نطق الكلمة الدخيلة عن طريق جملة اعتراضية احتراسية تشرح كيفية النطق من خلال بيان تشكيل حروف الكلمة، وذلك مثل:

"وجوز النارجيل والعسل المصنوع منها وهم يسمونه القرباني، **بضم القاف وسكون الراء وفتح الباء الموحدة والف ونون وياء**، ومعنى ذلك ماء السكر" ٤/ ٦٩

في ذكره لسلطان سيلان: "واسمه أيري شكروتي، **بفتح الهمزة وسكون الياء وكسر الراء ثم ياء وشين معجم مفتوح فكاف مثله وراء مسكنة وواو مفتوح وتاء معلوة مكسورة وياء**" ٤/ ٧٩

"ورحلنا إلى بندر سلاوات، **وضبطه بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهمل وسكون الراء وفتح السين المهمل واللام والواو ، وألف وتاء معلوة**، بلدة صغيرة." ٤/ ٨٠

"يسمى صاحب الديوان **الفاملداري**، بفتح الفاء والميم والدال المهمل"

٦٨/٤

وأحيانًا يوضح معنى اللفظ الدخيل بغير بيان طريقة أدائه النطقي، مثل: "والوزير عمر **دهرد** ومعناه مقدم العسكر" ٤/ ٧٧.

وفي بيان ابن بطوطة لطريقة نطق الألفاظ الأجنبية ومعانيها مراعاة للمتلقين بإعلامهم بما جهلوه وإثراء لغتهم.

من خلال بيان العناصر المعجمية في رحلة ابن بطوطة إلى جزيرة سيلان يتبين تحقيق اللغة لوظيفتها التمثيلية عبر نقلها لعناصر في الواقع الخارجي عاينها ابن بطوطة، كما تبدو الوظيفة التعالقية في حرص المرسل على إعلام المتلقين بمعلومات جيدة حول أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وأسماء الأماكن والأشياء مع تحري الدقة في نقل أدائها الصوتي.

العناصر البلاغية

وتشتمل على المبالغة، والمجاز، والتناص.

- **المبالغة**

يعرف الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) المبالغة بقوله: "أن يُدَّعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًا مستحيلاً أو مستبعدًا؛ لئلا يُظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف. وتنحصر في التبليغ والإغراق والغلو؛ لأن المدعي للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنًا في نفسه، أو لا. الثاني الغلو، الأول إما أن يكون ممكنًا في العادة أيضًا أو لا. الأول التبليغ والثاني الإغراق"(٤٤)، والتبليغ لا يمتنع عادةً ولا عقلاً، والإغراق يمتنع عادة ولا يمتنع عقلاً، أما الغلو فله ثلاثة أنواع؛ أولها: ما أُدخل عليه ما يقربه إلى الصحة نحو لفظ (يكاد)، ثانيها: ما تضمن نوعًا حسنًا من التخييل، ثالثها: ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة(٤٥).

بينما يعرفها د. عباس الأوسي بأنها "ضرب من الإيجاز يختزن

معاني كثيرة ... أسلوب من أساليب العربية يؤتى به لتفخيم المعنى وظلاله وتمكينه في نفس المتلقي"[٤٦]. وقد شاعت المبالغات على اختلاف أنواعها في رحلة ابن بطوطة، ومن ذلك:

. قوله في سياق حديثه عن استضافته في دار السلطانة: "وقدم الطعام فأكلوا، ثم قرأ القراء بأصواتهم الحسان، ثم أخذوا في السماع والرقص، **وأعددت النار فكان الفقراء يدخلونها ويطأونها بالأقدام ومنهم من يأكلها كما تؤكل الحلواء** إلى أن خمدت!" ٤/ ٧٧

تعد المبالغة هنا نوعًا من الغلو الممتنع عقلاً وعادةً، لكن ابن بطوطة يحاول أن يكسبه قدرًا من الصحة بسرده لها بأسلوب خبري تقريري؛ ليؤكد صحة قوله ويحمل المتلقين على تصديق خبره.

. قوله في سياق حديثه عن انتشار الياقوت في جزيرة سيلان: "ولقد رأيت على جبهة الفيل الأبيض سبعة أحجار منه، **كل حجر أعظم من بيضة الدجاجة**، ورأيت عند السلطان أيري شكروتي سكرجة على مقدار الكف من الياقوت، فيها دهن العود فجعلت أعجب منها، فقال عندنا ما هو أضخم من ذلك." ٤/ ٨٣

تعد المبالغة هنا تبليغًا؛ حيث لا تمتنع عقلاً ولا عادة؛ حيث إن ضخامة الفيل تحتمل أن يضع على جبهته سبعة أحجار، الحجر الواحد منها بحجم بيضة الدجاجة، وقد أتى بهذه المبالغة ليعبر عن مدى كبر حجم الياقوت الموجود بالجزيرة، ومدى انتشاره وكثرته.

- **المجاز**

المجاز الذي تُعنى به الدراسة هو "ما استعمل فيما لم يكن موضوعًا له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره"[٤٧]، وتتدرج تحته المعاني غير الحقيقية كالتشبيه والاستعارة[٤٨]، ومن ذلك:

. قوله في سياق حديثه عن رحلته إلى سيلان: "ورأينا جبل سرنديب فيها ذاهبا في السماء ، **كأنه عمود دخان**" ٤/ ٧٨.

فقد عبر عن ارتفاع جبل سرنديب الشاهق في السماء بالتشبيه المجمل الذي شبه فيه الجبل بعمود الدخان؛ ليرسم في أذهان المتلقين صورة للجبل، فيندمجون في السرد الذي يحكيه.

. قوله في سياق حديثه عن مدينة مرّ بها خلال رحلته إلى سيلان: "وجميع سواحلها مملوءة بأعواد القرفة تأتي بها السيول فتجتمع بالساحل **كأنها الرّوابي**" ٤/ ٧٨

شبه تجمع أعواد القرفة على ساحل الجزيرة بالروابي، وقد وظف التشبيه ليوضح للمتلقين مدى امتلاء السواحل بأعواد القرفة، ويلاحظ تشابههما في اللون؛ مما يسهم في نجاحه في رسم الصورة الذهنية في عقول المتلقين.

- **التناص**

يعرفه دي بوجراند ودريسلر التناص من وجهتين[٤٩]:

الوجهة الأولى: أنه الطرق التي يعتمد فيها إنتاج نص ما واستقباله على معرفة المشاركين بغيره من النصوص. وتعتمد هذه المعرفة على التوسط (أي مدى تغذية نموذج الموقف الاتصالي عند شخص ما بأهداف هذا الشخص ومعتقداته الحالية). ويزداد حجم التوسط كلما اتسعت الشقة بين استعمال النص الحالي واستعمال النصوص التي واجهها المرء من قبل فتزداد نشاطات المعالجة. ويكون التوسط أقل كثيرًا عند اقتباس المرء نصوص مشهورة معينة، وإحالته إليها مثل: الخطب والمؤلفات المشهورة. ويصبح التوسط ضئيلاً للغاية من بعض النشاطات مثل: الرد على نصوص أخرى، أو نقضها، أو روايتها وتلخيصها.

والوجهة الثانية: هي الاستشهاد بالنص؛ أي الطرق التي يستعملها الناس

في الانتفاع بالنصوص المشهورة أو الإحالة إليها. وفي وسع منتج النص مبدئيًا أن يستشهد بأي نص سابق متيسر له. غير أن النصوص المشهورة هي من الناحية العملية أكثر مناسبة وملاءمة؛ لسهولة وصول المستقبلين إليها، وقد تبعد الشقة الزمنية بين إنتاج النص الأصلي وإنتاج النص اللاحق بعدًا هائلاً. ويستغل التناص في دعم قبول بعض الأفكار والمعتقدات، وتقييمها بصفتها صحيحة أو خاطئة، وإيجابية أو سلبية.

قسم الباحثون التناص أقسامًا عديدة منها: **الداخلي والخارجي**؛ والتناص الداخلي يكون مع نصوص للكاتب نفسه، أما الخارجي فيكون مع غيرها. وتناص **جزئي وتام** على قدر الأخذ من الآخرين.(٥٠) و**التناص الشكلي** (المباشر) الذي يعني اجتزاء قطعة من نص سابق أو نصوص سابقة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص، وهذا هو الشكل البسيط من التناص الذي يتحقق بنقل التعبير من غير تغيير، و**التناص المضموني** (التناص غير المباشر) الذي يستنبط الأفكار من النص استنباطًا، ويرجع إلى تناص الأفكار، أو المقروء الثقافي، أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو معناها لا بحرفيتها أو لغتها، وتفهم تلميحات النص أوإيماءاته أو شفراته وترميزاته، مثلما يعيد كاتب إنتاج ما تقدمه أو عاصره من نصوص، وينتقي منها صورًا او موقفًا، ويظهرها بشكل جديد. (٥١)

ومن خلال قراءة رحلة ابن بطوطة يلاحظ أن تناصه تناص خارجي مضموني، أخذ فيه ابن بطوطة من الذاكرة التاريخية لسيلان وشعبها، من هذه الذاكرة التاريخية ما يتعلق بالأسطورة، ومنها ما يتعلق بالحقائق التاريخية.

فقد استدعى ابن بطوطة الأسطورة في رحلته لتكون عنصر جذب للمتلقين لقراءة رحلته، وليفسر من خلالها بعض الأمور التي عرض لها في رحلته، وهي أساطير شعبية متعلقة بالبلد الذي يحكي عنه.

والأسطورة "قصة خرافية يسودها الخيال، وتبرز فيها قوى الطبيعة في صور كائنات حية ذات شخصية ممتازة، وينبني عليها الأدب الشعبي، تستخدم في عرض مذهب أو فكرة"(٥٢)، فهي تتضمن بعض المواد التاريخية إلى جانب مواد خرافية ألفها الناس منذ القدم؛ وذلك لتحقيق وظائف تفسيرية، أوأخلاقية ، أوتعليمية، أوتعويضية وغير ذلك(٥٣).

ومن أمثلة تناصه مع الأساطير:

. قوله في سياق حديثه عن طريق زيارته لقدم سيدنا آدم عليه السلام: "... وسافرنا منها في أوعار كثيرة المياه ، وبها الفيلة الكثيرة إلا أنها لا تؤذي الزوار والغرباء وذلك ببركة الشيخ أبي عبد الله بن خفيف ، رحمه الله ، وهو أول من فتح هذا الطريق إلى زيارة القدم ، وكان هؤلاء الكفار يمنعون المسلمين من ذلك ويؤذونهم ولا يؤاكلونهم ولا يبايعونهم ، فلما اتفق للشيخ أبي عبد الله ما ذكرناه في السّفر الأول من قتل الفيلة لأصحابه وسلامته من بينهم وحمل الفيل له على ظهره، صار الكفار من ذلك العهد يعظمون المسلمين ويدخلونهم دورهم ويطعمون معهم ، ويطمئنون لهم بأهلهم وأولادهم ، وهم إلى الآن يعظمون الشيخ المذكور أشدّ تعظيم ويسمونه الشيخ الكبير." ٤/ ٨٠

تناص ابن بطوطة تناصًا مضمونيًا مع الذاكرة التاريخية لسيلان بتوظيفه هذه الأسطورة التي تتضمن مادة تاريخية مضافًا إليها مادة خرافية؛ ليفسر من خلالها سبب عدم إيذاء الفيلة لمن يمر بطريق زيارة قدم آدم عليه السلام، وهو بتناصه مع تلك الأسطورة يجذب المتلقين ويشوقهم لاستكمال قراءة رحلته.

. قوله في سياق ذكره لطائر العلق: "وبهذا الموضع رأينا العلق الطيار ويسمونه الزّولو، بضم الزاي واللام ، ويكون بالأشجار والحشائش التي تقرب من الماء فإذا قرب الإنسان منه وثب عليه ، فحيثما وقع من جسده خرج منه

الدم الكثير! والناس يستعدّون له بالليمون ، ويعصرونه عليه فيسقط عنهم ويجردون الموضع الذي يقع عليه بسكين خشب معد لذلك. ويذكر أن بعض الزوار مرّ بذلك الموضع فتعلقت به العلق فأظهر الجلد ولم يعصر عليها الليمون فنزف دمه ومات، وكان اسمه بابا خوزي بالخاء المعجم المضموم والزاي ، وهنالك مغارة تنسب إليه." ٤/ ٨٥.

تناص ابن بطوطة مع حقيقة مستمدة من الموروث الثقافي لشعب سيلان في تعامله مع طائر العلق، كما أنه حاول تفسير تلك الحقيقة بإيراده لأسطورة توضح للمتلقين سبب استعمال الليمون عند الإصابة من ذلك الطائر. فكان تناصه مع الموروث الثقافي والذاكرة الشعبية عنصر جذب ذا وظيفة تفسيرية.

يتضح من خلال تحليل العناصر البلاغية في الرحلة أداء اللغة لوظيفتها التمثيلية من خلال تعبيرها عما رآه ابن بطوطة في رحلته محاولاً نقله بدقة مستخدمًا المبالغة والمجاز والتناص. كما يتضح أداء اللغة لوظيفتها التعالقية من خلال توجهيه المتلقين لتصديق ما أتى في خطابه على جهة اليقين، وإن كان مستحيلًا عقلاً وعادة.

المستوى التركيبي

يهتم هذا المستوى بطرق نظم المنطوقات وبناء الأساليب؛ أي بنظام بناء الجملة وما فيها من تقديم أو تأخير، وطول وقصر، وروابط وضمائر، ومركبات وتراكيب.

ويدرس هنا: الوصف، والضمائر، والإشاريات، وبنية الاعتراض

- **الوصف**

يعد "أدب الرحلة من أبرز الأنواع السردية النثرية التي اعتنت بشكل واضح بوصف الأماكن والأشخاص وعادات الشعوب وتقاليدها في جميع مجالات حياتها؛ حيث يحرص كل رحالة على نقل الحقيقة من خلال توخي

الدقة في تصوير الأشياء والأماكن والأشخاص"[٥٤]، فيحاول أي رحالة أن يدعم حقيقة مشاهداته ويثبت صحة معلوماته التي سردها في رحلته، والوصف هو ما يؤكد زيارته للأماكن والبلاد ويثبت لقاءاته مع مختلف الشخصيات.

فيعد الوصف من أهم العناصر الأسلوبية في أدب الرحلة؛ حيث إن الكاتب يرسم عبر النص صورة ذهنية للبلاد التي زارها في رءوس المتلقين؛ حيث إن "الوصف تشخيص للشيء الموصوف ونقل لصورته، حتى يداخل السامع شعور بأنه ماثل أمامه يشاهده عينيًا"[٥٥].

ويُؤدى الوصف بعدد من الأدوات اللغوية كالنعوت والأفعال والمشتقات وأفعل التفضيل. ومن أمثلة الوصف التي وظفها ابن بطوطة لإيصال صورة سيلان إلى أذهان المتلقين:

. قوله في سياق حديثه عن رحلته إلى جزيرة سيلان ووصفه لمدينة بطالة التي مرّ بها أثناء الرحلة: " حضرته **مدينة صغيرة حسنة** عليها **سور خشب وأبراج خشب** وجميع سواحلها **مملوءة** بأعواد القرفة " ٤/ ٧٨

وظف المركب الوصفي "مدينة صغيرة حسنة" ليوضح صغر مساحة المدينة وجمالها، والمركبين الإضافيين "سور خشب وأبراج خشب" ليعلم المتلقين بالمادة المصنوع منها مباني المدينة، واسم المفعول "مملوءة" ليدل على كثرة أعواد القرفة على ساحلها. فقد وظف تلك الأدوات اللغوية المتنوعة ليعبر عن أوصاف حسية لمدينة بطالة، تسهم في رسم صورة المدينة بدقة في أذهان المتلقين.

. قوله في ذكره للياقوت المشهور في سيلان: " و**الياقوت العجيب** البهرمان إنما يكون بهذه البلدة ، فمنه ما **يخرج** من الخور ، وهو عزيز عندهم ، ومنه ما **يُحفر** عنه. وجزيرة سيلان يوجد الياقوت في جميع مواضعها، وهي متملّكة فيشتري الإنسان القطعة منها، ويحفر عن الياقوت فيجد **أحجارًا بيضاء**

مشعّبة، وهي التي يتكون الياقوت في أجوافها فيعطيها الحكّاكين **فيحكّونها** حتى تنفلق عن أحجار الياقوت ، فمنه **الأحمر** ومنه **الأصفر** ومنه **الأزرق** ويسمونه النّيلم ... وجميع النساء بجزيرة سيلان لهن القلائد من **الياقوت الملون** و**يجعلنه** في أيديهن وأرجلهن عوضا من الأسورة والخلاخيل، وجواري السلطان **يصنعن** منه شبكة **يجعلنها** على رؤوسهن ، ولقد رأيت على جبهة **الفيل الأبيض** سبعة أحجار منه ، كل حجر **أعظم** من بيضة الدجاجة، ورأيت عند السلطان أيري شكروتي سكرجة على مقدار الكف من الياقوت ، فيها دهن العود فجعلت أعجب منها فقال إن عندنا ما هو **أضخم** من ذلك." ٤/ ٨١

وظف النعوت في المركبات الوصفية "الياقوت العجيب، أحجارًا بيضاء مشعبة، الياقوت الملون" ليرسم بوصفه الحسي صورة لياقوت سيلان في أذهان المتلقين، كما وظف الألوان "الأحمر، الأصفر، الأزرق" ليدل على تعدد ألوان الياقوت ومظهره المبهج الأخاذ. ووظف أفعل التفضيل "أعظم، أضخم" ليوحي بمدى كبر حجم أحجار الياقوت في الجزيرة، وانتقل من المستوى الحسي للوصف للمستوى الفعلي باستخدام الأفعال المضارعة "يخرج، يحفر، يحكونها، يصنعن، يجعلنها" ليعبر عن كيفية استخراج الياقوت وتشكيله لاستخدامه في التزين، فالأفعال تحمل دلالات وصفية تعبر عن طبيعة الحركات.

- **الضمائر**

تتجه دلالة الضمير إلى المعاني الصرفية العامة، والمعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب، والحضور قد يكون حضور تكلم كأنا ونحن، وقد يكون حضور خطاب كأنت وفروعها، والغيبة قد تكون شخصية كما في هو وفروعه(٥٦).

فتؤدي الضمائر دورًا مهمًا في علاقة الترابط الشكلي؛ حيث إن العود إلى

مرجع يغني عن تكرار اللفظ؛ ومن ثم تؤدي إلى تماسك أطراف الجملة.

ومن الناحية التداولية تندرج الضمائر تحت الإشاريات الشخصية، والإشاريات عمومًا هي "كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي تستخدم فيه ولا يستطيع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه"(٥٧)، أما الإشاريات الشخصية فهي التي تدل على شخص، وهي ضمائر الحاضر والمخاطب والغيبة(٥٨)

وتفيد الإشاريات الشخصية في تأسيس العلاقة الاجتماعية والإسهام في تطويرها. وقد تكون مؤشرًا على الانتماء إلى جماعة معينة أو دليلاً على الاتفاق معها في الرأي(٥٩). فيتضح مما سبق أن للضمائر دورًا في تحقيق وظيفتي اللغة التعالقية والنصية؛ وذلك بما تحققه من تأسيس علاقات مع المتلقين بالتضامن معهم أو توجيههم، وبما تحققه من ترابط بين أجزاء النص عامة والجملة خاصة.

وقد وظف ابن بطوطة الإشاريات بمختلف أنواعها، وذلك نحو:

. قوله في سياق ذكره لسلطان سيلان: "ولما **دخلتُ** على هذا السلطان الكافر قام **إليّ** و**أجلسني** إلى جانبه و**كلمني** بأحسن كلام، وقال: ينزل أصحابك على الأمان ويكونون في ضيافتي إلى أن يسافروا، فإن سلطان المعبر بيني وبينه الصحبة، ثم أمر **بإنزالي، فأقمت** عنده ثلاثة أيام في إكرام عظيم متزيد في كل يوم، فكان يفهم اللسان الفارسي، ويعجبه ما أحدثه به عن الملوك والبلاد. ودخلت عليه يومًا ... فقال لي: هل **رأيت** مغاص الجوهر في البلاد التي **جئت** منها؟ فقلت له: نعم ... فقال: **سمعت** بها، ثم أخذ حبات منه ... وقال: هي **لك**، وقال لي: لا تستح واطلب مني ما شئت..." ٧٩/٤

فقد وظف الإشاريات الشخصية الدالة على المتكلم كما في قوله: "دخلت، إليّ، أجلسني، كلمني، إنزالي، أقمت"؛ حيث وظف تاء الفاعل وياء

المتكلم ليبرز مدى الاحتفاء به من قبل السلطان، مما يوحي بعلو منزلته وشأنه. ويلاحظ توظيفه لإشاريات الخطاب في سياق سرده لمحاروته مع أبطال رحلته، لكنه لم يتوجه إلى المتلقين بحديث مباشر مستخدمًا فيه إشاريات الخطاب.

. قوله في سياق حديثه عن رحلته إلى قدم آدم عليه السلام: "وأثر القدم، قدم **أبينا** آدم صلى الله علية وسلم، في صخرة سوداء مرتفعة بموضع فسيح ... وأتى إليها أهل الصين قديمًا فقطعوا من الصخرة موضع الإبهام وما يليه وجعلوه في كنيسة بمدينة الزيتون، ويقصدونها من أقصى البلاد ... والعادة أن يقيم الزوار بمغارة الخضر ثلاثة أيام يأتون فيها إلى القدم غدوة وعشيًا، وكذلك **فعلنا**. ولما تمت الأيام الثلاثة **عدنا** على طريق ماما..." ٨٨/٤

وظف الإشاريات الشخصية الدالة على جماعة المتكلمين (نا) في مقام الحديث عن الذهاب والإياب والتحرك في الرحلة عمومًا وليست فيما يختص به شخصيًا من استقبال وإكرام كالمثال السابق، وتتضح الوظيفة التعالقية وإقامته لصلة مع المتلقين في قوله"أبينا آدم".

- **الروابط والتراكيب**

مثل قوله في سياق حديثه عن وصوله لجزر الهند: "**ولما** وصلت إليها نزلت منها بجزيرة كنلوس، **و**هي جزيرة حسنة، فيها المساجد الكثيرة، **و**نزلت بدار رجل من صلحائها، **و**أضافني بها الفقيه علي، **و**كان فاضلاً له أولاد من طلبة العلم..." ٤/ ٦٨

وقوله: "**ثم** سافرنا من كنكار **فن**زلنا بمغارة تُعرف باسم أسطا محمود اللوري، بضم اللام، **و**كان من الصالحين، **و**احتفر تلك المغارة في سطح جبل عند خور صغير هنالك، **ثم** رحلنا عنها ونزلنا بالخور المعروف بخور بوزنة، بالباء الموحدة وواو ونون وهاء، وبوزنة: هي القرود." ٤/ ٨٣

يلاحظ في المثالين السابقين توظيف ابن بطوطة الروابط المتنوعة (الواو الدالة على الترتيب والتعقيب رابطًا إضافيًا، وثم الدالة على الترتيب والتراخي رابطًا زمنيًا، ولما الشرطية رابطًا زمنيًا، الفاء رابطًا زمنيًا)، فأتت الجمل مسبوكة محكمة الربط؛ مما يحقق الوظيفة النصية للغة.

كما يلاحظ أن الجمل خبرية قصيرة، تتنوع ما بين الجمل الفعلية ذات الفعل الماضي والجمل الاسمية، وفي ذلك دلالة على تقرير صحة ما أتى به من أخبار في تلك الرحلة.

- **بنية الاعتراض**

يقصد بالاعتراض "أن يؤتى أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة"[٦٠] كالتنزيه والتعظيم والدعاء والتنبيه وتخصيص أحد مذكورين بزيادة التأكيد في أمر علق بهما، والمطابقة مع الاستعطاف، والتنبيه على أمر فيه غرابة، وغيرها.[٦١]، وقد كثر توظيف ابن بطوطة لبنية الاعتراض في رحلته لأغراض عدة؛ وذلك مثل:

. قوله: "... ثم رحلنا إلى مغارة السبيك، **بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وياء مد وكاف**، وكان السبيك من سلاطين الكفار وانقطع للعبادة هناك." ٤/ ٨٥

. "والياقوت العجيب البهرمان إنما يكون بهذه البلدة، فمنه ما يخرج من الخور، **وهو عزيز عندهم**، ومنه ما يحفر عنه ..." ٤/ ٨١

يلاحظ أن بنية الاعتراض التي وظفها في رحلته لا تخرج عن إحدى دلالتين؛ الأولى تتمثل في توضيح طريقة الأداء النطقي لكلمة من الكلمات الأجنبية، الثانية تتمثل وصف شيء ما أو التعريف به.

القسم الثاني: وصف جزيرة سيلان في حول العالم في مائتي يوم لأنيس منصور (القرن الثالث عشر الهجري/ العشرين الميلادي)

أنيس منصور وكتابه (مدخل نظري):

أنيس منصور (١٩٢٤- ٢٠١١م)(*)، أطلق عليه د. حسين مؤنس "رحالة العربي في العصر الحديث"، وذلك في إهداء كتابه "ابن بطوطة ورحلاته"[٦٢].

ويعد كتاب "حول العالم في ٢٠٠ يوم" باكورة سلسلة من أدب الرحلات لأنيس منصور، انتهى من كتابته سنة ١٩٦٢م، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٦٣م[٦٣]. وقد استغرقت رحلته ٢٢٨ يومًا كان منطلقه فيها القاهرة إلى الهند، ومرساه فيها مطار القاهرة أيضًا قادمًا من إيطاليا[٦٤].

وقد ذكر أنيس منصور أن هذا الكتاب "أتى بعد نكسة سنة ١٩٦٧م، محاولة لرفع الأمل عند الشباب، ورسمًا لنماذج من الكفاح والمغامرات في الأرض والماء والهواء، واستدعاء لنماذج رفيعة للذين لم يعرفوا اليأس، ولولاهم لما عرفنا الكثير جدًا من كنوز الأرض وخفايا البحار وما وراء القمر والكواكب الأخرى، وما في أعماقنا النفسية والجسمية ... وكان هذا الكتاب هو الحافز الأول لمئات الألوف من الشبان أن يسافروا ... وكان هذا الكتاب هو أول كتاب يفوز بجائزة الدولة في أدب الرحلات"[٦٥].

ترجم الكتاب إلى العديد من اللغات كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والصينية[٦٦].

وقد أرخ أنيس منصور لرحلته إلى سيلان بقوله: "لا تنس أنني أكتب سنة ١٩٥٩"[٦٧].

المستوى الدلالي:

العناصر المعجمية:

- **الحقول الدلالية:**

ألفاظ الطبيعة:

جزيرة سيلان جزيرة محاطة بالمياه من جميع الجهات، وقد وصل إليها الكاتب بعد رحلة شاقة وطويلة، وكان من المتوقع أن تكون الطبيعة أول ما

يلفت انتباهه ليخفف عنه جمالها عناء رحلة الوصول. ومن ألفاظ الطبيعة التي وظفها:

قوله في وصفه لما تطل عليه نافذة الفندق الذي يقيم فيه في سيلان: "لا شيء غير عادي .. **الموج العالي** يضرب **الشاطئ**. **الموج ثائر** ولكن ثورته بيضاء. **الموج أبيض والشاطئ أحمر ... السحب عالية جدًا** ولن يكون **مطر** قبل ساعة." ص١٦٦

من خلال توظيفه لألفاظ الطبيعة (الموج، الشاطئ، السحب، مطر) المذيلة بنعوت (العالي، الثائر، أبيض، أحمر، عالية جدًا) يرسم صورة ذهنية لطبيعة البحر والشواطئ في جزيرة سيلان؛ فيعطي للمتلقين انطباعًا عن الأحوال المناخية والطبيعية لها، محققًا بذلك الوظيفة التمثيلية للغة.

ألفاظ الحياة الاجتماعية:

ألفاظ الطعام والشراب:

"في الساعة الثامنة والنصف أذهب إلى غرفة الطعام لأتناول الفطور: **شاي وبيض وشمام** أو **موز** أو **مانجو** وبعض **البندق** .. أي كمية تعجبني **ومربى وزبدة وعيش** محمر. وفي الغداء شوربة .. **وسمك** مقلي ثم **لحم ودجاج** ومعه أرز **بالكاري** ولحم آخر .. ثم لحوم مشوية ومعها بعض **جوز الهند** المفروم وبعض المانجو المفروم وبعض البندق مرة ثانية و**فنجان** من **القهوة** .. وفي الساعة الخامسة يدق الخادم باب غرفتي .. ويضع **صينية** على منضدة صغيرة ... هذه الصينية عليها الشاي و**البسكوت** وبعض حبات المانجو الموز..." ص١٦٨، ١٦٩

يمكن تقسيم ألفاظ الطعام والشراب الواردة في الفقرة السابقة إلى مجالات فرعية تتمثل في:

فاكهة: موز، شمام، مانجو، بندق.

"الموز: عشبة عظيمة تزرع لثمارها السكرية، وتنبت في البلاد الحارة، ويكون ثمرها في عناقيد منضدًا بعضه فوق بعض ويسمى الطلح"، والشمام "نبات من الفصيلة القرعية، ثمره مدور مستطيل قليلاً، وقشره مخطط، وأبرز صفاته قوة الرائحة وطيبها"، والمانجو "جنس أشجار مثمرة من أشجار البطميات ثمارها من ذوات النوى، لذيذة تؤكل وتصنع منها المربى وتعصر شرابًا، وهي من أشجار البلاد الحارة" ٢٠٦٢، والبندق "جنس من الفصيلة البتولية، منه أنواع تنمو في الأحراج، ونوع يزرع لثماره التي تؤكل"، "وهي ثمار لوزية مستديرة لذيذة الطعم، يستخرج من بذوره دهن يقوم مقام دهن اللوز" ٢٤٨.

الخبز والإدام: عيش محمر، مربى، زبدة، جوز الهند.

العيش هو الخبز[٦٨]، والمربى هي "ما يُعقد بالسكر أو العسل من الفواكه ونحوها"[٦٩]، والزبدة "مادة دهنية تستخرج من اللبن بالمخض"[٧٠]، وجوز الهند هو "النارجيل، نوع من الجوز كبير الحجم قشرته ليفية داكنة سميكة، ولونه أبيض من الداخل، شجره يشبه النخيل، يؤكل ويستخرج منه نوع من الدهن".[٧١]

اللحوم: لحم، دجاج، سمك.

حبوب: أرز، وهو "نبات حولي من الفصيلة النجيلية لا غنية له عن الماء، يحمل سنابل ذوات غلف ثفر تقشر عن حب أبيض صغير يطبخ ويؤكل. وهو من الأغذية الرئيسة في كثير من أنحاء العالم." [٧٢]

الحلويات: بسكوت، وهو "أقراص هشة تُتخذ من دقيق وبيض وسكر وزبد وغير ذلك." [٧٣]

ألفاظ الشراب: شاي، القهوة

الشاي "نبات من الفصيلة الكاميلية، مهده الأصلي بين الصين والهند، يُهيأ ورقه ويُغلى أو يُنقع في الماء المغلي، ويشرب محلى بالسكر في المعتاد"[٧٤].

القهوة: "شراب مغلي من البن"(٧٥).

ألفاظ الآنية: فنجان، صينية

الفنجان "معرب عن الفارسية، أصله في الفارسية پنگان pingãm بالباء الفارسية المشربة والكاف الفارسية ويعني كوب صغير من الخزف أو البلور أو الصيني يشربون فيه القهوة"(٧٦)

الصينية ماعون من الخزف الصيني أو نحوه يقدم عليه أواني الطعام والشراب." (٧٧)

ألفاظ وسائل النقل: الطائرة، السفن، السيارة

""عندما تسقط **الطائرة** في الماء ... انفخ في هذه الأنبوبة ستبقى عائمًا حتى تجيء **السفن** أو **الطائرات** لإنقاذنا..." ص١٦٦

الطائرة "مركبة جوية، مركبة هوائية أثقل من الهواء مجنحة، تدفعها محركات آلية، تستعمل لنقل المسافرين والبضائع"(٧٨).

السفن: جمع سفينة، وهي "فلك، مركب لنقل الناس أو البضائع في البحر أو النهر." (٧٩)

"ونقلتني **السيارة** من المطار إلى الفندق" ص١٦٥

"عربة آلية سريعة السير، تستخدم في نقل الناس أو البضائع، تسير بالبنزين"(٨٠).

ألفاظ المهن: ضابط الجمرك، المضيفة، السائق

"عندما تقدمت إلى **ضابط الجمرك** طلب مني جواز السفر" ص١٦٢.

"الضابطة الجمركية: هيئة تتولى البضائع المهربة وغير ذلك"(٨١).

"لو تأملت **المضيفة** السمراء ذات العيون الزرقاء..." ص١٦٦.

المضيفة "فتاة تقوم على خدمة ركاب الطائرة أو الجُلاس في المطعم

ونحوه"

"تمددت في مقعدي وانتهزت فرصة لأبدي إعجابي **للسائق** ببلاده" ص١٦٦.

اسم فاعل من ساق، وسائق السيارة هو قائدها. والسواقة هي حرفة السائق. ص١١٣٨

ألفاظ الملابس: البنطلون، الجاكتة، الدوتي، الحزام، الحذاء، جورب.

"... فالجو الحار لا ينفع معه **البنطلون والجاكتة** ... ورأيت أنها فرصة لكي أجرب **الدوتي** ... ودخلت الغرفة ووجدت أن الدوتي هو عبارة عن ملاية سرير ولكن كيف ألفها حول وسطي ثم كيف أربطها ربطًا متينًا حتى لا تسقط وبدون **حزام** ... ورفعت الدوتي إلى أعلى وشددته فوق الحزام .. وجدت أن **الحذاء** لا لزوم له .. فنزعت الحذاء وأمسكته في يدي ولاحظت أنني لا أزال ألبس **جوربي**..." ص١٧٦

البنطلون "لباس للرجال أو النساء ذو ساقين طويلين، يستر النصف الأسفل من الجسم من الخصر حتى القدمين"[٨٢]، الجاكتة يقصد بها الجاكيت وهو "سترة بكمين، طويلة، مفتوحة من الأمام، تغطي النصف الأعلى من جسم الإنسان"[٨٣]، الدوتي لباس خاص بأهل سيلان وصفه أنيس منصور بأنه يشبه ملاءة سرير يلفها حول جسده، أما الحزان فهو "شريط من الجلد وغيره يلف حول وسط الإنسان أو الحيوان"[٨٤]، الجورب "ما يلبس في الرجل قبل الحذاء"[٨٥]

يلاحظ أن ألفاظ الملابس التي أوردها أنيس منصور كلها ترتبط بالعصر الحديث وما حدث فيه من علاقات تأثير وتأثر بين الدول المختلفة في شتى مناحي الحياة عمومًا، وناحية الملابس خصوصًا، فهي ألفاظ لملابس ليست بأصيلة في المجتمعات العربية.

ألفاظ أجزاء المنزل وأدواته:

يعد حجم المكان (منزل/ فندق) وما فيه من غرف وتجهيزات من فرش وأثاث مؤشرًا للحالة الاقتصادية والاجتماعية، وقد ذكر أنيس منصور بعض الكلمات الدالة على أجزاء المنزل وأدواته في نحو:

قوله واصفًا غرفة الفندق الذي أقام فيه: "في مدينة تريفاندروم عاصمة كيرالا كنت أنزل في فندق ماسكوت، الفندق تديره الحكومة، **الغرفة** على **الطرقة** بها **مروحة**. و**السرير** في منتصف الغرفة. وعليه **ناموسية**، وهناك **غرفة** كبيرة بها **حمام**، وفي الحمام **كوز** يتسع لطفل صغير عمره تسع شهور..." ص١٦٨

ف(المروحة، والسرير، والناموسية، والكوز) من الأدوات المستعملة في الفندق، والمروحة "أداة يجلب بها نسيم الهواء في الحر، سواء كانت تدار بالهواء أو تحرك باليد"[٨٦]، والسرير "قطعة من الأثاث معدَّة للنوم عليها"[٨٧]، الناموسية "نسيج رقيق يوضع على السرير ونحوه وقايةً من الذباب والناموس"[٨٨]، والكوز هو "إناء من فخار أو غيره"[٨٩]

و(الغرفة، والطرقة، والحمام) من أجزاء الفندق. ومن خلال هذا الحقل الدلالي بفرعيه يعطي الكاتب انطباعًا عن الأحوال الاقتصادية للبلاد باستعراضه لتجهيزات الفندق الحكومي، محققًا بذلك وظيفتين للغة؛ وظيفة إخبارية بإعلام المتلقين بما يجهلونه، ووظيفة شخصية ببيان انطباعه الشخصي عن بعض محتويات الغرفة.

- **الألفاظ الأجنبية:**

وظف أنيس منصور العديد من الألفاظ الأجنبية، سواء أكانت معربة أم دخيلة، وقد كتب الألفاظ الأجنبية بحروف عربية، ولم يُعنَ ببيان الأداء النطقي لها، أو بيان معناها، إلا قليلاً. والألفاظ الأجنبية التي وظفها إما ألفاظ انتشرت

وشاعت على الألسنة أكثر من مقابلها العربي؛ ومن ثم يفهمها المتلقون مثل: فيلات، كوز، قُلة، البقشيش، الطربوش.

ففيلات جمع لكلمة "فيلا" وهي كلمة إيطالية villa تعني بيتًا كبيرًا مسبيًا يتكون من طابق أو طابقين، مع المرفقات مثل حديقة خاصة بالبيت وغرف إضافية وغيره، وكلمة "**كوز**" تعني إناء من الفخار له عروة وبلبل يُشرب منه، واشتق منه "كاز" أي شرب من الكوز. من الفارسية كوزه، أومن السريانية Couzo ، وقيل هي عربية صحيحة(٩٠)، أما **قُلَّة** فهي من الفارسية "كلة" أي رأس من أصل أكادي "كُلُّتو Gullàtu"(٩١)، و**الطربوش:** "غطاء ذو الرأس الأحمر، معروف في بلاد الشام وشمالي إفريقية. أُخذ من الأتراك من الفارسية "سَر" أي رأس، و"پوش" أي غطاء"(٩٢)، وكلمة "**بقشيش**" كلمة فارسية "بخشش" تعني العفو أو الهبة. (٩٣)

أو أسماءلأماكن أو عملات أو أشخاص أو ملابس أو صحف ليس لها مقابل في العربية مثل: تريفاندروم، كيرالا، ماسكوت، روبية، كولومبو، الدوتي، أوبزرفر.

يلاحظ أن أنيس منصور لم يلتزم باللغة الفصيحة الرصينة، بل كانت لغته بسيطة بها بعض الكلمات العامية والتعبيرات الشعبية. من أمثلة الكلمات والتعبيرات العامية التي وظفها:

- "**معنديش فلوس**" ص١٧٠.
- "إنه دوتي **محزق قوي** .. دوتي **بناتي كده**" ص١٧٦.
- "**جوز جزمة**" ص١٧٧.

العناصر البلاغية

- **المبالغة**

وظف أنيس منصور المبالغة في نحو:

. قوله في بداية حديثه عن رحلته إلى سيلان: "إن الرحالة ابن بطوطة قد أضاع ثلاثة أرباع عمره يتغزل في جمال الهند ..." ص١٦١.

وظف أنيس منصور المبالغة الإغراقية الممكنة عقلاً لا عادةً؛ حيث وظفها ليعبر عن مدى إعجاب ابن بطوطة بالهند وانبهاره بجمالها.

. قوله في سياق وصفه لغرفته في الفندق الذي أقام فيه أثناء رحلته إلى سيلان: "وفي الحمام كوز يتسع لطفل صغير عمره تسع شهور وقد ابتلع بطيخة." ص١٦٨.

تأتي المبالغة في هذا المثال إغراقية أيضًا، ممكنة عقلاً لا عادةً، وقد وظفها ليعبر من خلالها عن ضخامة حجم الكوز الموجود في حمام الفندق، ويستكمل بذلك الصورة الذهنية لغرفة الفندق الذي أقام فيه في سيلان، وما تحتويه من أشياء.

- **المجاز**

. قوله في سياق حديثه عن ارتياحه لوصوله إلى سيلان سالمًا بعد رحلة شاقة وخطيرة: "إن مجرد شعوري بأنني وصلت إلى هذا المكان من الجزيرة آمنًا سالمًا .. هذا الشعور **ملأ عيني** بالنوم، ونفسي بالراحة، ومعدتي بالطعام .. واكتفيت بهذا القدر." ص١٦٧.

استعمل الاستعارات ليعبر من خلالها عن حالته الشعورية، ويؤكد من خلالها أن شعوره بالأمان أغناه عن جميع الاحتياجات المادية كالنوم والطعام. فقد وظف استعارات تقليدية شائعة "ملأ عيني بالنوم، ونفسي بالراحة، ومعدتي بالطعام" فشبه الشعور بشيء مادي يُستخدم في عملية الملء، وشبه العين والنفس والمعدة بأشياء مادية تُملأ. ويمكن للمتلقي من خلال هذه الصور المجازية الاستعارية أن يستشف أن جزيرة سيلان جزيرة آمنة ومريحة للنفس بما فيها من طبيعة هادئة وخلابة.

. قوله معبرًا عن شدة المطر وتأذيه الشديد منه: "**والجزمة قد ابتلعت** جوربي وزجاجتين من ماء المطر". ص١٧٧

وظف الاستعارة ليعبر عن امتلاء حذائه بماء المطر، وشدة البلل الذي أحس به في ظل انهمار المطر الغزير. ويتضح من خلال هذه الصورة الاستعارية الحالة المناخية لجزيرة سيلان حيث غزارة المطر واستمراره لوقت طويل.

وهو باستعمالاته اللغوية المجازية التي يقرب من خلالها المعاني إلى المتلقين يؤسس معهم علاقة تسهم في تحقيق الوظيفة التعالقية للغة.

- **التناص:**

تناص أنيس منصور في رحلته مع مواد مستمدة من الموروث الشعبي لأهل سيلان، وتناص كذلك مع مواد تاريخية حقيقية؛ ومن ذلك:

أولاً: التناص مع الأسطورة

. قوله: "والمسافة التي تقطعها الطائرة بين مدراس وكولومبو كانت الأساطير القديمة تتحدث عنها وعن وجود جسر تاريخي عبر المحيط الهندي. هذا الجسر أقامته القرود بأن تماسكت بعضها في بعض. حتى قام أحد الأمراء وعبر على ظهر القرود من الهند إلى سيلان. ولذلك فالقرود حيوانات مقدسة." ص١٦٥.

تناص الكاتب مع تناصًا مضمونيًا خارجيًا مع أسطورة مستمدة من الموروث الشعبي لسيلان؛ وذلك ليفسر ظاهرة تقديس القردة في تلك الجزيرة.

. قوله في سياق حديثه عن معرفة الشاي وانتشاره: "وانتشار الشاي في العالم له قصص غريبة .. فيقال مثلاً إن أحد الملوك كان يغلي الماء في حلة ليشربه فسقطت فيه ورقة من شجرة فلاحظ أنها أعطت الماء لونًا جميلاً .. وكانت هذه الحلة هي أول فنجان من الشاي في العالم. وكان ذلك من

خمسة آلاف سنة". ص١٧١.

وظف الأسطورة المستمدة من الموروث الثقافي والتاريخي للشعوب؛ ليفسر اكتشاف الشاي وانتشاره في العالم، وقد استعمل في روايته للأسطورة صيغة البناء للمجهول (فيقال) مما يوهم المتلقين بكذب الأسطورة وخرافيتها.

يلاحظ أنه وظف الأسطورة؛ كي يعطي تفسيرًا لبعض الظواهر أو الملاحظات التي لاحظها في رحلته.

ثانيًا: التناص مع الحقائق التاريخية

قوله في سياق ذكره لبدايات تعرف العالم على الشاي (المشروب الأشهر في جزيرة سيلان): "وأوروبا لم تعرف الشاي إلا في القرن السادس عشر. وحرمته الكنيسة، وهاجمه الأدباء والشعراء، وأعلنوا الحرب على شرب الشاي الذي يفسد الأخلاق ويضعف القوى العاملة. وكان الأوروبيون شربون الشاي بغير سكر." ص١٧٣

في الفقرة السابقة تناص مع حقيقة تاريخية متعلقة بمعرفة العالم للشاي، وموقفه منه، وذلك لأن جزيرة سيلان معروفة بأنها جزيرة الشاي.

ولم يقتصر التناص في رحلة أنيس منصور على التناص مع الأساطير المستمدة من الموروثات الشعبية والثقافية؛ بل أُسرف في التناص مع الحقائق التاريخية والعلمية حول عدد من الموضوعات المتعلقة بجزيرة سيلان كتاريخ الشاي وزراعته وتصنيعه، وأحمد عرابي ونفيه لسيلان وفضله على أهلها. وهو بتناصه مع تلك الحقائق يثري ثقافة المتلقي ويحقق الهدف المعرفي لأدب الرحلة.

المستوى التركيبي

- **الوصف:**

تعددت أنماط الوصف لدى أنيس منصور في رحلته إلى سيلان؛ فمنها

وصف لأماكن ومعالم وأشياء وأشخاص، ومنها وصف ذاتي للرحالة نفسه. وذلك نحو:

. قوله واصفًا مدى إرهاقه وتعبه الجسدي في رحلته إلى سيلان: "وفي اليوم التالي **كأي تلميذ ضربوه علقة**، ركبت الطائرة **محطم الجسم**، فلم تكن جلستي مريحة .. ولا ليلتي هادئة. فقد أحسست بأنني **أخذت شلوتًا...**" ص١٦٥.

وظف التعبيرات المجازية المختلفة من تشبيه "كأي تلميذ ضربوه علقة"، واستعارة "محطم الجسد"، وكناية "أخذت شلوتًا" ليوحي بمدى معاناته في رحلته التي أدت إلى إرهاقه وتعبه الشديد. وهي تعبيرات مجازية نائمة تقليدية شائعة بين المتلقين.

ويلاحظ استعماله كلمات عامية "علقة، شلوتًا" ومحاولته لتفصيحها أي "إكسابها خواص الفصحى"[٩٤]؛ كما في قوله: "أخذت شلوتًا". وهو في هذا متأثر بلغة الصحافة، محاولاً التقرب إلى المتلقين بتوظيفه لغة متداولة بينهم.

كما يلاحظ أنه استخدم الفكاهة في بنائه لهذا التعبير المجازي؛ وقد يرجع ذلك إلى كون الفكاهة جزءًا أصيلاً من سلوك الناس في المجتمع المصري المخاطب الأول بهذا الكتاب، فهو أمر تلقائي يجذب المتلقين لمتابعة الرحلة. كما أن توظيفه للتعبير "كأي تلميذ" فيه تأثر بلغة الصحافة المتأثرة بالأساليب الأجنبية؛ حيث إن "لغة الصحافة استخدمت "أي" في موقع جديد لا تستخدم فيه فأي في الفصحى اسم مبهم قد يأتي استفهامًا أو موصولاً أو شرطًا أو صفة لنكرة، ولكنها في لغة الصحافة تشغل مواقع أخرى فتقع فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً به"[٩٥]، وينقل د. محمد حسن عبد العزيز رأي العقاد في هذا الاستعمال فيقول إن الصحفيين أضافوا إلى اللغة العربية تلك العبارة "ليدل على المعنى الذي تدل عليه كلمة any في اللغة الإنجليزية دون أن يُخِلُّوا بالمعنى الأصلي

لكلمة "أي" ولو لم يبتكروا هذا التعبير لبقي مقابل كلمة any ناقصًا في العربية"(٩٦)

. قوله واصفًا البيت الذي كان يسكنه عرابي في سيلان: "... والبيت **مقام** على ربوة، وكان إيجاره الشهري مائة روبية، وقد استأجرته السلطات البريطانية من أسرة فيمانيكا. والبيت من دورين. وهو عبارة عن **غرفتين كبيرتين** في **الطابق العلوي** بينهما **صالة واسعة**. وهناك **سلم خشبي** يفضي إلى **الدور الأرضي** حيث توجد **ثلاث غرف**.. إحداها كان ينام فيها عرابي والأخرى لزوجته أو لزوجاته." ص١٨٥

وظف اسم المفعول "مقام" ليوضح للمتلقين موقع البيت والمكان الذي بُني عليه، ثم استعمل المركبات الوصفية "غرفتين كبيرتين، الطابق العلوي، صالة واسعة، سلم خشبي، الدور الأرضي"، والمركب الإضافي "ثلاث غرف" ليرسم في أذهان المتلقين صورة للبيت بكافة تفاصيله؛ شكله الخارجي، وحجمه، غرفه.

- **الإشاريات**

في بيانه لمدى صعوبة رحلته إلى سيلان: "... لو **أنك قضيت** عشرات الساعات فوق السحاب وفوق الماء، لا ترى الدنيا إلا من فوق .. لا تراها إلا على هيئة نقط وبقع وعلب كبريت .. لو **أنك شعرت** أنك لأول مرة تشم هواء قادمًا من البحر .. هواء طبيعيًا .. لو **أنك شعرت** هكذا لوجدت أن منظر البحر في سيلان شيء عجيب." ص١٦٧

من خلال استعمال الكاتب لإشاريات الخطاب (أنك، قضيتَ، شعرتَ) فإنه يحقق الوظيفة التعالقية للغة؛ بتفاعله مع المتلقين ومشاركتهم انطباعاته عن رحلته إلى سيلان.

"**قمتُ** إلى النافذة أقفلها .. **فإنني أحب** البحر ولكن صوته **يذكرني** بصوت مليون محرك طائرة ومليون مروحة ومليون جهاز تكييف. **وحاولت** أن أقفل النافذة **فلم أستطع**. فليست هناك نوافذ وإنما ستائر فقط." ص١٦٨

استعمل الكاتب إشاريات شخصية ممثلة في ياء المتكلم وتاء الفاعل والضمير المستتر أنا (فإنني، أحب، حاولت، أستطع) ليعبر عن تجربته الذاتية في رحلته إلى سيلان، فقد كانت رحلة شاقة، وهو باستعماله لهذه الإشاريات يحقق التمثيلية للغة بتعبيره عما عاناه في واقعه، كما يحقق الوظيفة التعالقية ببوحه للمتلقين بما في نفسه من أحاسيس تجعله قريبًا إليهم.

- **الروابط والتراكيب**

غلب على أسلوب رحلة أنيس منصور الأسلوب الخبري ذو الجمل الطويلة كثيرة الروابط، كما غلب عليها الطابع السردي، وذلك نحو:

. قوله: "**وأمس** حدث لي شيء غريب.. أبناء الهند وسيلان يلبسون الدوتي وهو عبارة عن فوطة تلتف حول الوسط وليس فوقها قميص. **وقد** تجد من بين هؤلاء الناس من تعلم في إنجلترا أو أمريكا ويتكلم الإنجليزية بطلاقة. **ولكن عندما انشغلت** بحرارة الجو هنا وعندما أغرقتني الأمطار الشديدة وجدت أن هذه الملابس **هي** أنسب زي، **فالجو** الحار لا ينفع معه البنطلون والجاكتة **بل** إن البنطلون عبء ثقيل جدًا والأحذية لا ضرورة لها مادامت مياه الأمطار تصل إلى منتصف قصبة الرجل وأحيانًا إلى الركبة .. **ثم** إن الدوتي يمكن رفعه إلى الخصر عند الضرورة .. **وقد** حدث **عندما** كنت في جنوب الهند أن استمرت الأمطار تتساقط يومين متواليين لا أستطيع أن أخرج من غرفتي. **وإذا** خرجت **فلكي** أتأكد من أن الأمطار لن تصل إلى سريري .. **و**رأيت أنها فرصة لكي أجرب الدوتي .. **و**طلبت من مدير الفندق أن يعيرني أي دوتي عنده. ودخلت الغرفة ووجدت أن الدوتي هو عبارة عن **ملاية** سرير .. **ولكن** كيف

ألفها حول وسطي **ثم** كيف أربطها ربطًا متينًا **حتى** لا تسقط وبدون حزام. لم أتمكن فإذا ربطتها من هنا سقطت من هناك .. **و**قررت أن ألفها حول وسطي وأضع فوقها الحزام **لكي** يمسكها .. **و**لاحظت وأنا أمام المرآة أنه لا ينقصني إلا أن أضع على صدري إبريقًا كبائع العرقسوس وأنزل إلى الشارع وأنادي: **شفا وخمير يا عرقسوس!** ..." ص١٧٥، ١٧٦

فقد استعمل أساليب خبرية، تتنوع جملها بين الجمل الفعلية والاسمية، اتسمت الجمل بالطول وتوظيف روابط متنوعة زمنية مثل: أمس، ثم، عندما، وسببية مثل: فاء السببية ولكي، واستدراكية مثل: لكن، بل، وإضافية مثل الفاء والواو.

وقد بدا في أسلوبه السردي لمحة فكاهية ساخرة، وذلك في نحو وصف شكله وهو يرتدي الدوتي: " وقررت أن ألفها حول وسطي وأضع فوقها الحزام لكي يمسكها .. ولاحظت وأنا أمام المرآة أنه لا ينقصني إلا أن أضع على صدري إبريقًا كبائع العرقسوس وأنزل إلى الشارع وأنادي: شفا وخمير يا عرقسوس!"

كما يلاحظ تأثره بالعامية في استعماله للمفردات نحو كلمة "ملاية"، وفي استعماله للفعل المطاوع بدلاً من المبني للمفعول في نحو قوله "انشغلت" بدلاً من "شَغِلت"، كما وظف الشعار الشعبي لبائع العرقسوس "شفا وخمير يا عرقسوس". وفي ذلك متأثر بعمله في الصحافة التي تطورت لغتها وتأثرت بالعامية، كما أنه بذلك يحقق الوظيفة التعالقية للغة بتضامنه مع المتلقين ومحاولة للتقرب إليهم وجذبهم وتشويقهم إلى متابعة قراءة رحلته عن طريق استعمال لغة قريبة إليهم.

- **بنية الاعتراض**

وظف أنيس منصور بنية الاعتراض؛حيث اقتحمت تراكيب جمله لتؤدي

وظائف عدة، وذلك نحو:

. قوله في سياق حديثه عن طريقة شرب الشاي وتذوقه: "طبعًا الطريقة المثالية هي أن تضع الشاي في قلة أو إبريق، وأن تشربه كما يفعل أبناء الريف، ويكون للشاي . **وهو ينساب في حلقك** . صوت كنقيق الضفادع." ص١٧٥

وظف الجملة الاسمية الاعتراضية؛ للاحتراس والتوضيح أن صوت الشاي الذي يتحدث عنه يصدر حال جريانه في الحلق، وهو يؤدي بهذا الاعتراض وظيفتين إحداهما إعلامية والأخرى تفاعلية؛ حيث يضيف إلى المتلقين معلومات عن طريقة تذوق الشاي، ويتفاعل معهم ويراعيهم بتوظيفه للاعتراض الاحتراسي.

. قوله في حديثه عن عرابي ونفيه إلى سيلان: "هل تعلم وأنه . **وهو الذي لم يتعلم الإنجليزية إلا في رحلته من السويس إلى سيلان** . دعا المسلمين إلى تعلم اللغة الإنجليزية، وأن المسلمين هنا ثاروا عليه ..." ص١٧٨

وظف الاعتراض ليكشف عن جانب في شخصية عرابي قد يكون غير معروف لدى الكثير من المتلقين.

. قوله في نهاية حديثه عن عرابي: "إن قصة عرابي لم تُكتب بعد .. إن المئات من صفحاتها مكتوبة باللغة السنهالية، **لغة أهل سيلان**، والقليل جدًا مكتوب بالإنجليزية. والكثير جدًا مات مع أبطال هذه القصة." ص١٨٩

اعترض الكلام بالمركب الوصفي (لغة أهل سيلان)؛ لتعريف للمتلقين باللغة السنهالية، وتفسير مبهم، وإضافة معلومة جديدة تتعلق بثقافة سيلان.

فيلاحظ أن أنيس منصور وظف بنية الاعتراض لأغراض عدة؛ كالاحتراس، والتوضيح، والتعريف بالشيء المبهم.

الخاتمة

توصلت الدراسة من خلال تمهيد وقسمين تطبيقيين إلى عدد من النتائج التي تتمثل في:

- يؤرخ ظهور أدب الرحلة بالقرن التاسع الميلادي؛ حيث أقدم رحلتين (رحلة سلام الترجمان، ورحلة ابن موسى المنجم).
- يهدف أدب الرحلة إلى عرض المعلومات في صورة أدبية بليغة تحقق التأثير والإقناع للمتلقين.
- تدرس الأسلوبية الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التاثيرية الإقناعية.
- تنقسم مستويات التحليل الأسلوبي لدى ليتش وشورت إلى أربعة مستويات؛ المستوى الدلالي والمستوى التركيبي والمستوى الخطي والمستوى الصوتي.
- أعاد ابن جزي صوغ رحلة ابن بطوطة بأسلوب أدبي؛ حيث لم يكن ابن بطوطة صاحب أسلوب طيع في الترسل.
- وظف كلٌ من ابن بطوطة وأنيس منصور الحقول الدلالية في رحلته لتعريف المتلقين بأنماط حياتية مختلفة لبلاد أجنبية، ولتعريفهم بأحوال تلك البلاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية؛ الأمر الذي أسهم في تحقيق اللغة لوظيفتها التمثيلية.
- وظف كلٌ من ابن بطوطة وأنيس منصور ألفاظًا أجنبية إما بدافع الحاجة في حالة أسماء البلاد والأشخاص والأماكن والصحف والأطعمة والملابس وغيره مما ليس له مقابل في العربية، أو لأنه الاسم الأشهر.
- حقق توظيف الألفاظ الأجنبية إثراءً للغة المتلقين وثقافتهم.
- قام ابن بطوطة بعمل معجمي في رحلته؛ حيث وقف على الألفاظ الأجنبية وقام ببيان كيفية النطق بها ووضح معناها.
- كتب أنيس منصور الألفاظ الأجنبية بحروف عربية، ولم يُعنَ ببيان الأداء

النطقي لها، أو بيان معناها، إلا قليلاً.

- وظف ابن بطوطة في رحلته المبالغات بأنواعها المختلفة ليُمَكِّن المعنى في نفوس المتلقين، وقد حاول إكساب تلك المبالغات صبغة تأكيدية ليحظى بتصديق المتلقين لما هو ممتنع عقلاً وعادة. بينما وظف أنيس منصور في رحلته المبالغات الممكنة عقلاً لا عادة فقط.
- يزخر أدب الرحلة بالمجازات والمبالغات التي تدل على خيال الرحالة الخصب.
- وظف ابن بطوطة المجاز لرسم صورة ذهنية لطبيعة جزيرة سيلان، بينما وظف أنيس منصور المجاز ليعبر عن أمور ذاتية خاصة بها يمكن من خلالها أن يستشف المتلقي طبيعة البلاد المناخية أو البيئية. وفي توظيف المجاز تأسيس لعلاقة مع المتلقين بتقريب المعاني إليهم مما يسهم في تحقيق وظيفة اللغة التعالقية.
- يعد التناص في رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصور تناصًا خارجيًا مضمونيًا، استدعيا فيه الذاكرة التاريخية والثقافية لسيلان وشعبها، ومن هذه الذاكرة ما يتعلق بالأسطورة، ومنها ما يتعلق بالحقائق التاريخية؛ لتكون عنصر جذب للمتلقين لقراءة الرحلة، ولتفسر بعض الأمور التي عُرضت في رحلته.
- حاول ابن بطوطة بلغته التأكيد على صحة ما ورد في الأساطير التي تناص معها، بينما أوحت لغة أنيس منصور بكذب الأسطورة وخرافيتها.
- أسرف أنيس منصور في توظيف التناص مع الحقائق التاريخية المتعلقة بسيلان وتاريخها، فأثرى بذلك ثقافة المتلقي وحقق الهدف المعرفي لأدب الرحلة.
- عبر كلٌ من ابن بطوطة وأنيس منصور عن الوصف بأدوات لغوية عدة كالمركبات الوصفية والإضافية والمشتقات وصيغة أفعل الدالة على

التفضيل أو الألوان والأفعال المضارعة والصور المجازية، وقد تنوعت مستويات الوصف عندهما بين الوصف الحسي والفعلي.

- وظف ابن بطوطة الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم المفرد ليعبر عن علو قدره ومنزلته عند مضيفيه في رحلته، ووظف الضمير الشخصي الدال على الجماعة تضامنًا مع المتلقين في بعض المواضع، ولم يوظف ضمائر الخطاب سوى في سرده لمحاوراته مع أبطال رحلته، فلم يتوجه إلى المتلقين بحديث مباشر.
- بينما وظف أنيس منصور في رحلته ضمائر الخطاب متوجهًا بها إلى قراء رحلته تضامنًا معهم وتقربًا إليهم، كما وظف الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم المفرد ليشارك المتلقين مشاعره وانطباعاته الذاتية، محققًا بذلك وظيفة اللغة التعالقية.
- اشترك كلٌ من ابن بطوطة وأنيس منصور في توظيف الجمل الخبرية التي تتنوع ما بين الاسمية والفعلية؛ للدلالة على تقرير صحة ما أتى من أخبار في تلك الرحلة، كما وظفا الروابط بمختلف أنواعها الإضافية والزمنية والسببية والاستدراكية؛ فحققا بذلك وظيفة اللغة النصية.
- تأثر أنيس منصور بلغة الصحافة فوظف ألفاظًا عامية، وأساليب مستمدة من العامية ومن اللغات الأجنبية، كما حاول تفصيح العامي بإكسابه خواص الفصحى.
- يلاحظ وجود لمحات فكاهية ساخرة في رحلة أنيس منصور تسهم في جذب المتلقين.
- وظف ابن بطوطة بنية الاعتراض إما لتوضيح طريقة الأداء النطقي لكلمة من الكلمات الأجنبية، أو لوصف شيء ما أو التعريف به، أما أنيس منصور فقد وظفها لأغراض عدة كالاحتراس، والتوضيح، والتعريف بالشيء المبهم.

الهوامش:

١- والأدب، ص١٧.

٢- راجع حسين محمد فهيم: أدب الرحلات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو ١٩٨٩، ص١٣، ١٨.

٣- راجع شوقي ضيف: الرحلات، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٧، ص٨، ٩.

٤- راجع: أحمد أبو سعد: أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي (دراسة ومختارات)، ص٢١- ٢٩.

٥- راجع سيد النساج: مشوار كتب الرحلة قديمًا وحديثًا، ص١٩، ٢٠.

٦- أحمد أبو سعد: أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي (دراسة ومختارات)، ص١٠٩.

٧- شوقي ضيف: الرحلات، ص٦- ٨.

٨- شوقي ضيف: الرحلات، ص٦.

٩- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، ١٩٩٤، ص١٨٦.

١٠- السابق، ص١٩٥.

11- Cureton (Richard D.): Review: outstanding stylistics study, Reviewed Work (s): style in fiction: A linguistic introduction to English Fictional Prose by Geoffrey N. Leech and Micheal H. short, American speech, Vol 59, No.4 (winter, 1984), Duke uni. Press, p.362.

12- Leech (Geoffrey)& Short (Mick): Style in Fiction – A linguistic introduction to English Fictional Prose, Pearson Longman, England, second edition, 2007, p. 95.

١٣- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط٥، ١٩٩٨م، ص٦، ٧.

14- Ibid. P.96.

١٥- راجع أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط٢، ٢٠١٠، ص٥١-٥٣، ومنذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط١، ٢٠٠٢، ص٥١-٥٤.

١٦- راجع أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص٥٣، ويوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤، ص٩٥.

١٧- راجع محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، مصر، ١٩٩٧، ص١٨، ١٩.

١٨- راجع: حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته (تحقيق ودراسة وتحليل)، دار المعارف، مصر، ص١١- ٢٠، شوقي ضيف: الرحلات، ص٩٥-٩٧.

١٩- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص١٣٥، ١٣٦.

٢٠- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص٧٩.

٢١- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣، مادة :جبل.

٢٢- السابق، مادة: سمو

٢٣- السابق، مادة: بحر.

٢٤- السابق، مادة: ريح

٢٥- السابق، مادة: سحل

٢٦- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط١، ٢٠٠٨، ص١١٥٠

٢٧- السابق، ص٨٥٢.

٢٨- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (سلطن)

٢٩- إيمان السعيد جلال: ألفاظ الحضارة في مصر بالقرن التاسع عشر، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٨، ص٥٣.

٣٠- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،، مداة (وزر)

٣١- المعجم الفارسي، ص٤٦٨.

٣٢- سعدي ضناوي: المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ص٤٥.

٣٣- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة: (أقلم).

٣٤- السابق، مادة (مدن).

٣٥- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥، مادة (جزر).

٣٦- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (ركب).

٣٧- سعدي ضناوي: المعجم المفصل ، ص٤٠٢.

٣٨- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (قصع).

٣٩- ابن منظور: لسان العرب، مادة (قصع).

٤٠- ابن منظور: لسان العرب، مادة (صحف).

٤١- السابق، مادة (قلد).

٤٢- إبراهيم أنيس: من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٣، ١٩٦٦، ص١١٠.

٤٣- السابق ص١١٠.

٤٤- القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٦، ص٤١٢.

٤٥- السابق، ص٤١٣، ٤١٤.

٤٦- عباس علي الأوسي: أساليب المبالغة في القرآن الكريم، ص٢١٤.

٤٧- القزويني: الإيضاح، ص٣٠٥.

٤٨- لمزيد من التفصيل راجع السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء التراث، مصر، ط٣، د.ت، ١/٣٥٥- ٣٥٧.

٤٩- راجع دي بوجراند ودريسلر: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط١، ١٩٩٢، ص٢٣٣- ٢٣٨.

٥٠- راجع محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢، ص١٢٢- ١٢٥.

٥١- عزة شبل: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، ٢٠٠٧، ص٧٩.

٥٢- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤، ص٣٢.

٥٣- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٢، ٣٣.

٥٤- قفضي فوزية: شعرية الوصف في أدب الرحلة . رحلة ابن بطوطة أنموذجًا، التواصل في اللغات والآداب، الجزائر، ع ٣٧، مارس ٢٠١٣، ص١٥٧.

٥٥- محمد ناصر العجيمي: الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٣، ص٩٣.

٥٦- تمام حسان: اللغة العربية (معناها ومبناها)، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤، ص١٠٨.١

٥٧- محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١١، ص١٦.١

٥٨- السابق، ص١٨.١

٥٩- عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٨٦ – ١.٢٨٨

٦٠- القزويني: الإيضاح، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ط١، ١٩٩٦، ص٢٣٩.

٦١- السابق، ص٢٣٩.

* نشأ في إحدى قرى محافظة الدقهلية، ودرس الفلسفة في كلية الآداب جامعة القاهرة، وعمل مدرسًا لها في كلية الآداب جامعة عين شمس، عمل بالكتابة في العديد من المجلات والصحف، ورأس تحرير عدد منها مثل آخر ساعة وأكتوبر وكاريكاتير. له العديد من المؤلفات مثل: "في صالون العقاد كانت لنا أيام"، و"عاشوا في حياتي"، و"غريب في بلاد غريبة"، و"حول العالم في ٢٠٠ يوم"؛ ذلك الذي قرظه د. طه حسين ومحمود تيمور. وقد أطلق عليه د. حسين مؤنس "رحالة العربي في العصر الحديث"، وذلك في إهداء كتابه "ابن بطوطة ورحلاته.

٦٢- حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته، ص٥.

٦٣- أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، ط٩، ٢٠١٤، ص٩.

٦٤- السابق، ص٢٠.

٦٥- السابق، مقدمة المؤلف ص١٣.

٦٦- أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، ص١٤.

٦٧- السابق، ص١٦٩.

٦٨- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص١٥٨٤.

٦٩- المعجم الوسيط، مادة "ربي".

٧٠- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٩٧١.

٧١- السابق، ص٤٢١.

٧٢- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة: رزز.

٧٣- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٢٠٥.

٧٤- السابق، ص١١٥٥.

٧٥- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة: قهو.

٧٦- إيمان السعيد جلال: ألفاظ الحضارة في مصر، ص١٧٨.

٧٧- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة: صين.

٧٨- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص١٤٣١.

٧٩- السابق، ص١٠٧٥.

٨٠- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص١١٤٨.

٨١- السابق، ص١٣٤٦.

٨٢- السابق، ١/ ٢٤٩.

٨٣- السابق، ١/ ٣٤٠.

٨٤- السابق، ١/ ٤٨٧.

٨٥- السابق، ١/ ٤١٩.

٨٦- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٩٥٧.

٨٧- السابق، ١٠٥٧.

٨٨- السابق، ص٢٢٨٥.

٨٩- السابق، ص١٩٧٠.

٩٠- سعدي ضناوي: المعجم المفصل في المعرب والدخيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص٤٠٦

٩١- السابق، ص٣٧٥.

٩٢- السابق، ص٣٣٣.

٩٣- شاكر كسرائي: قاموس فارسي . عربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص٧٢.

٩٤- محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، سلسلة كتاب، ع٩٨، دار المعارف، مصر، ١٩٧٨، ص٦٤.

٩٥- السابق، ص٥٦، ٥٧.

٩٦- السابق، ص٥٧.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، دار الشروق، مصر، ط٩، ٢٠١٤.

ابن بطوطة (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، د.ت.

ثانيًا: المراجع:

إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣.

إبراهيم أنيس: من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٣، ١٩٦٦.

أحمد أبو سعد: أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي (دراسة ومختارات)، دار الشرق الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦١.

أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط٢، ٢٠١٠.

أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط٥، ١٩٩٨م.

———— : معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط١، ٢٠٠٨.

إيمان السعيد جلال: ألفاظ الحضارة في مصر بالقرن التاسع عشر، مكتبة الآداب، مصر، ط١، ٢٠٠٨.

تمام حسان: اللغة العربية (معناها ومبناها)، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤.

حسين محمد فهيم: أدب الرحلات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو ١٩٨٩.

حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته (تحقيق ودراسة وتحليل)، دار المعارف، مصر.

دي بوجراند ودريسلر: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط١، ١٩٩٢.

سعدي ضناوي: المعجم المفصل في المعرب والدخيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.

سيد النساج: مشوار كتب الرحلة قديمًا وحديثًا، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.

السيوطي: المزهر في علوم اللغة، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط٣، د.ت.

شاكر كسرائي: قاموس فارسي . عربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

شوقي ضيف: الرحلات، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٧.

عباس علي الأوسي: أساليب المبالغة في القرآن الكريم.

عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.

عزة شبل: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، ٢٠٠٧.

القزويني: الإيضاح، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ط١، ١٩٩٦.

مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.

محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، سلسلة كتاب، ع ٩٨، دار المعارف، مصر، ١٩٧٨.

محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، ١٩٩٤.

محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢.

محمد ناصر العجيمي: الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٣.

محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، مصر، ١٩٩٧.

محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١١.

منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط١، ٢٠٠٢.

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

Cureton (Richard D.): Review Work (s): Style in Fiction – A linguistic introduction to English Fictional Prose by Geoffrey N. Leech and Micheal H. Short, American Speech, Vol 59, No. 4 ,Winter 1984, Duke uni. Press.

Leech (Geoffrey)& Short (Mick): Style in Fiction – A linguistic introduction to English Fictional Prose, Pearson Longman, England, second edition, 2007.